www.haydarya.com

هذه رسالة فى مناقب على كرم الله وجهه

تسمى

كفاية الطالب : لمناقب على بن أبى طالب

للعبد الفقير لرحمة ربه : محمد حبيب الله

الشنقيطى إقليما . المدنى مهاجرا . ومدفنا إن شاء الله

خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين . ثم بالأزهر المعمور حالا

نفعه الله ببركات على رضى الله عنه وعن ذريته الطاهرة آمين

(حقوق الطبع محفوظة)

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٥ هـ — سنة ١٩٣٦ م

مطبعة الاستقامة

بشارع أم الغلام رقم ١٤ بالحجر

وبالله تعالى التوفيق اه ومن إنصاف مؤلف هذه الرسالة شيخنا المذكور حفظه الله تعالى فى أبياته فى شأن خلاف الشيعة وغيرهم فى تفضيل على كرّم الله تعالى وجهه التى ذيل بها ثلاثة أبيات لبعض علماء الشيعة مبينا فيها الحق الذى عليه أهل السنة أن التشيع إن لم يصل إلى سب الصحابة محبة فى علىّ ليس ذنبا لقول بعض السلف من الصحابة بتفضيله على حسب ماذكره المؤلف فى هذه الرسالة مستوفى والأبيات هى قوله :

قال بعض ممن تشيع قدما ... خير شعر يرضاه كل ذكى

(كثر الشك والخلاف وكلّ ... يدعى الفوز بالصراط السوىّ)

(فاعتصامى بلا إله سواه ... وبحبى لأحمدٍ وعلىّ)

(فاز كلب بحب أهل لكهف ... كيف أشقى بحب آل النبى)

وأقول الحق الذى يرتضيه ... أهل الإنصاف والذكاء الجلى

كل من قال لا إله سوى من ... أنشأ الخلق جازما بالعلىّ

عنده حب سيد الخلق طرا ... كان حتما كذلك آل النبى

وكذا حب صحبه غير خاف ... عند أهل التقى كمثل علىّ

والنزاع الماضى لديهم علينا ... سد باب له لحب النبى

وعلىٍّ تفضيله ليس ذنبا ... إن به قيل فى مقال على

كل فضل للصحب فهو أتاهم ... باتباع المختار خير نبى

غير أن السب الذى يرتضيه ... من غدا شيعة لآل النبى

ليس يرضاه آله مثل زيد ... رضى الله عنه نجل على

وأصلى على النبى دواما ... وعلى آله وصحب النبى

محمد على صالح

«تنبيـــــه»

لم يجمع فى مناقب علىّ كرّم الله وجهه مثل هذه الرّسالة فيما مضى لأنّ من ألف فيها قبل هذا المؤلف إما مفرط أو مفرّط . أمّا المفرط من غلاة الروافض فلا يلتفت إلى كلامه ولا يحبه على كرم الله وجهه لأنه سبق له فى حياته أنه حرق جماعة من غلاتهم بالنار بعد استتابتهم مرارا فلم يتوبوا . وأما المفرّط فلم يذكر مناقب علىّ بالاستيعاب . ولم يبين بالإنصاف ماتميز به عن سائر الأصحاب . وأما مؤلف هـذه الرسالة وهو شيخنا العلامة محدث هذا العصر الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى فإنه سلك فيها الحق الصراح مع الإنصاف ولم يذكر فيها حديثا فى مناقبه إلا مخرجا منسوبا لأصوله الصحاح مع استيعابه لمناقبه لو أمكن استيعابها وبيان علومه كرّم الله وجهه التى هى بحر لاساحل له وما صحت نسبته إليه من الشعر واستنباطه لأصول النحو الذى ابتكره دون غيره من الصحابة ودقة أقضيته وشدّة فطنته وشجاعته فى الحروب مع وقاية الله له وكونه لم يبارز أحداً إلا سبقه بالضرب وربما قتله كعمرو بن عبدود وسبب قتاله للخوارج وذكر صفته بعد ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته هو كرّم الله وجهه والرد على أبيات عمران بن حطان أخزاه الله بأكثر منها من الأشعار الصادقه . التى هى للمقام موافقه . ووصيته عند موته وزهده واستيعاب ذكر أبنائه إلى غير ذلك من العلوم الجمة التى اشتملت عليها هذه الرسالة . (وبالجملة) فلم يؤلف فى مناقب على كرّم الله وجهه مثل هذا الكتاب الذى لاتستغنى مكتبة عن كونه فى ضمنها ولا عالم أو طالب علم عن اقتنائه وجميع المسلمين بظهور هذا الكتاب فى عالم المطبوعات .

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٥٩٤٢
هدية ورثة آية الله
السيد محمد حسن المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اصطفى آل رسوله على سائر الناس . وطهرهم تعالى تطهيراً أبعدهم من جميع الأدناس . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الفائزين بأجل المناقب . المجاهدين فى الله بصدق كعلىّ بن أبى طالب .

أما بعد : فيقول الفقير لرحمة ربه محمد حبيب الله بن سيدى عبد الله ابن مايأبى الجكنى ثم اليوسفى نسباً المدنى مهاجراً الشنقيطى إقليما خادم نشر العلم بالأزهر بعد نشره بالحرمين الشريفين . أماته الله على أكمل الإيمان بالمدينة بجوار سيد الثقلين . آمين . هذه عجالة فى مناقب أبى السبطين على بن أبى طالب كرم الله وجهه جمعتها فى وقت ضيق أرجو بها رحمة الله والتعرض لنفحاته . ببركة مناقب على رضى الله عنه ونشر جميل صفاته ﴿سميتها كفاية الطالب : لمناقب علىّ بن أبى طالب ﴾ وجعلتها منحصرة فى مقدمة ومقصد وخاتمة رزقنى الله بذلك حسن الخاتمة . (فالمقدمة) فى بيان كونه أول الناس إسلاما أو من أولهم إسلاما . (والمقصد) فى بيان نسبه الكريم وذكر نبذة مختصرة من مناقبه الجمة . (والخاتمة) فى بيان أن الله تعالى اختصه بكون ذرية رسول الله عليه الصلاة والسلام الباقية بعده محصورة فى ذريته كرم الله وجهه . وأن الله تعالى رزقه الشهادة على يد أشقى الآخرين . وكيفية قتله كرم الله وجهه وذكر بعض وصاياه وأولاده ونحو ذلك . ففى ذلك قلت . وبالله تعالى استعنت . وعليه فى كل أمورى توكلت :

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

﴿المقـــدمة﴾

فى بيان أنّ عليا كرّم الله تعالى وجهه كان أوّل الناس إسلاما أو من أوّلهم إسلاما ففى ذلك أقول : قال الحافظ ابن عبد البر فى كتابه الاستيعاب روى عن سلمان وأبى ذر . والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن الأرقم أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن إسحاق أول من آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع فى خديجة وأسند عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف . وهو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذى غسله وأدخله قبره وقال بعض أهل العلم أول من أسلم أبو بكر وروى عن سلمان أنه قال أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاة والسلام الحوض علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . وقد روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أوّل هـــذه الأمة وروداً على الحوض أوّلها إسلاما علىّ بن أبى طالب ورفعه أولى لأن مثله لايدرك بالرأى وأسند الحافظ ابن عبد البر عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلاما على بن أبى طالب وروى أبو داود الطيالسى بإسناده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى بن أبى طالب أنت ولىّ

كل مؤمن بعدى . وبه عن ابن عباس . قال أول من صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد خديجة على بن أبى طالب وأسند الحافظ ابن عبد البر . فى الاستيعاب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان على بن أبى طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة ولفظ إسناده حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبى بلج عن عمر بن ميمون ثم ذكره باللفظ السابق . قال الحافظ ابن عبد البر بعد إسناده . هذا إسناد لامطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته قال وهو يعارض ماذكرنا عن ابن عباس فى باب أبى بكر رضى الله تعالى عنه والصحيح فى أمر أبى بكر أنه أول من أظهر إسلامه كذلك قال مجاهد وغيره قالوا ومنعه قومه وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق أول من أسلم من الرجال على واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم على بعدها . وروى فى ذلك عن أبى رافع مثل ذلك حدثنا عبدالوارث حدثناقاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى قال حدثنا عمرو مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظى عن أول من أسلم أعلى أم أبو بكر رضى الله تعالى عنهما قال سبحان الله على أولهما إسلاما وإنما شبه على الناس بأن عليا أخفى إسلامه عن أبى طالب وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ولاشك أن عليا عندنا أولهما إسلاما ، وأسند الحافظ ابن عبدالبر أيضا عن الحسن قال أسلم على رضى الله تعالى عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وأسند عنه أيضا قال أسلم على وهو أول من أسلم وهوابن خمس أو ست عشرة سنة

قال ابن عبد البر وقيل أسلم على وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن اثنتى عشرة وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن ست عشرة وقيل ابن عشر وقيل ابن ثمان وعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال أسلم على وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأسند ابن عبد البر إلى أبى جعفر قال كان على وطلحة والزبير فى سن واحد وأسند عن الحسن وغيره قالوا أول من أسلم بعد خديجة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو ابن خمس عشرة سنة أوست عشرة سنة وأسند أيضا عن ابن عمر قال أسلم على بن أبى طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة (قال أبو عمر بن عبد البر) هذا أصح ماقيل فى ذلك وقد روى عن ابن عمر من وجهين جيدين وروى ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جرير العرنى قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين وروى شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال سمعت عليا يقول أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سالم بن أبى الجعد قلت لابن الحنفية أبو بكر كان أولهم إسلاما قال لا وروى مسلم الملائى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال استنبئ النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وأخرجه الترمذى وأخرجه البغوى فى معجمه بلفظ وأسلم علىّ يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسند ابن عبد البر إلى أبى حمزة الأنصارى قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسند أيضا إلى إسماعيل بن إياس بن

عفيف الكندى عن أبيه عن جده قال لى كنت امرءاً تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءًا تاجرا فوالله إنى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباه قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلى قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلى ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معهما يصلى فقلت للعباس من هذا ياعباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال على بن أبى طالب ابن عمه قلت ماهذا الذى يصنع قال يصلى وهو يزعم أنه نبى ولم يتبعه فيما ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف يقول وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقنى الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع على وقد ورد عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا لايصلى معه غيرى إلا خديجة . وأجمعوا على أنه صلى للقبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وأنه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاء عظيما وأنه أغنى فى تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى مواطن كثيرة وكان اللواء يوم بدر بيده على اختلاف فى ذلك كما قاله ابن عبد البر . ولما قتل مصعب بن عمر يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على رضى الله تعالى عنه وقال محمد بن إسحاق شهد على بن أبى طالب بدرا وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن ابن عباس قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللواء يوم بدر إلى علىّ وهو ابن عشرين سنة ذكره السراج فى تاريخه ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة إلا تبوك فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده عنها وقال له أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبىّ بعدى وقد روى هذا الحديث من الصحابة جماعة وهو من أثبت الآثار وأصحها وممن رواه سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه وابن عباس وأبو سعيد الخدرى وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم . والصحيح أنه لا يعلم إسلام أحد قبله إلا خديجة وقال بعض أهل العلم أول من أسلم من النساء خديجة ومن الرجال أبو بكر ومن الصغار الذكور علىّ كرم الله تعالى وجهه وقد تقدم عن الحافظ ابن عبد البر ما هو الأصح من ذلك ومن قدر سنه حين أسلم .

وقال الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات وقد اختلف العلماء فى أول من أسلم من الأمة فقيل خديجة وقيل أبو بكر وقيل على رضى الله تعالى عنهم والصحيح خديجة ثم أبو بكر ثم علىّ ونقل الثعالبى إجماع العلماء على أن أول من أسلم خديجة قال وإنما الخلاف فى الأول بعدها قال العلماء والأورع أن يقال أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان علىّ ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال . وممن قال بأن عليا أولهم إسلاما ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم رواه الترمذى عنهم ورواه الطبرانى عن سلمان الفارسى ورووه عن محمد بن كعب القرظى وقال بريدة أولهم إسلاما خديجة ثم على وحكى مثله عن أبى ذر والمقداد وخباب وجابر

وأبي سعيد الخدري والحسن البصري وغيرهم اه وقال صاحب الرياض النضرة قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم وصلى وصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عليّ وهو ابن عشر سنين قال في فتح الباري وهذا أرجحها وقال ابن إسحاق أيضا أول من أسلم عليّ ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر ثم أسلم رهط من المسلمين منهم عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . وكذا ذكره ابن قتيبة في المعارف . واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا . وقال غيره من أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم عليّ وهو ابن ثمان سنين . وأول من أسلم من النساء خديجة . أخرجه الترمذي . وأخرج ابن السمان في الموافقة عن عليّ بن أبي طالب قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى إلى القبلة عليّ بن أبي طالب وأخرج أحمد والترمذي وصححه عن زيد بن أرقم قال كان أول من أسلم علي ابن أبي طالب وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة يقول أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر أخرجه ابن قتيبة في المعارف وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت أول من آمن بي وصدق . خرجه الحاكم . وعن ابن عباس قال السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب يس إلى عيسى وعلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني (قلت) صاحب يس اسمه حبيب النجار . وعن الحكم بن عيينة قال خديجة أول من صدق وعليّ أول من صلى إلى القبلة أخرجه الحافظ السلفي . وقيل صلت خديجة قبله بيوم فعن رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى عليّ يوم

الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول صلى الله عليه وسلم أحد بسبع سنين وأشهر أخرجه القلعي وعنه قال صليت قبل أن يصلى الناس بسبع سنين وفى رواية صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد من الناس . أخرجه أحمد فى المناقب وعن على أنه كان يقول أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا الصديق الأكبر . ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين أخرجه القلعي . وأخرج أحمد عنه كرم الله وجهه قال اللهم لا أعرف لك عبدا من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك ثلاث مرات . لقد صليت قبل أن يصلى الناس . أخرجه أحمد وأخرج ابن إسحاق أن أباطالب قال لعلى أى بنى ماهذا الدين الذى أنت عليه قال يا أبت آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا أنه قال أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه (فإن قلت) قد تقدمت رواية عن على بن أبى طالب أنه قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر الخ وهو قول ابن عباس وحسان بن ثابت وأبو أروى الدوسى وأسماء بنت أبى بكر الصديق والنخعى ومن تبعهم فكيف يجمع بين ذلك وبين ماهنا من الأحاديث وأقوال الصحابة بأن أول من أسلم علىّ كرم الله وجهه ﴿فالجواب﴾ هو أن الأولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها كما قال المحب الطبرى فى الرياض النضرة فيقال أول من أسلم مطلقا خديجة بنت خويلد . وأول ذكر أسلم على بن أبى طالب وهو صبى لم يبلغ كما تقدم فى سنه وكان مستخفيا بإسلامه خوفا من أبى طالب . وأول رجل عربى بالغ أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر ابن أبى قحافة وأول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة قال المحب الطبرى

وهذا متفق عليه لا خلاف فيه . وعليه يحمل قول على وغيره . أول من أسلم من الرجال أبو بكر أى الرجال البالغين ويؤيد ذلك ما أخرجه خيثمة ابن سليمان عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال أقبل رجل فتخلص الناس حتى وقف على علىّ بن أبى طالب فقال ياأمير المؤمنين مابال المهاجرين والأنصار قدموا أبا بكر وأنت أورى منه منقبة وأقدم إسلاما وأسبق سابقة قال إن كنت قرشيا فحسبك من عائذة قال نعم قال لولا أن المؤمن عائذ الله لقتلتك ويحك إن أبا بكر سبقنى لأربع لم أوتهن ولم أعتضد منهن بشىء سبقنى إلى تقدم الإمامة وتقدم الهجرة وإلى الغار وإفشاء الإسلام . وفى رواية وأنا يومئذ بالشعب يظهر الإسلام وأخفيه وتستحقرنى قريش وتستوفيه إلى آخر كلامه وزاد فى آخره فى رواية ثم قال لا أجد أحداً يفضلنى على أبى بكر إلا جلدته جلد المفترى اه ومعنى أورى أى أظهر فهو من ورى الزند وورى : خرجت ناره وظهرت والمنقبة ضد المثلبة وعن محمد بن كعب قال قال أبو بكر أنا أول من أظهر الإسلام وكان علىّ يكتم الإسلام فرقا من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال أأسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره وكان أسلم على قبل أبى بكر خرجه الحاكمى فى الأربعين (فتحصل) من جميع ماسبق أن أكثر الروايات عن الصحابة ومن بعدهم صريحة فى أن عليا أول الناس إسلاما ماعدى خديجة وقد علمت كيفية الجمع بين هذا وبين ماخالفه من الروايات القائلة بأن أبابكر هو الأول بعد خديجة رضى الله عن الجميع وعلمت أن الصحيح الذى يجمع به بين الروايات ويزيل عنها التعارض هو التفصيل الذى قدمناه فى كيفية الجمع عن المحب الطبرى لاماصححه النووى من أن أبابكر هو الذى بعد خديجة ثم

علىّ بعده إلا على تأويل ذلك بأنه أول رجل عربى بالغ أسلم وأظهر إسلامه وأن عليا كان صبيا يكتم إسلامه فيصح حينئذ قول من قال أبو بكر هو أول رجل أسلم وأظهر إسلامه بهذا الاعتبار لا مطلقا ولهذا قال النووى بعد كلامه السابق قال العلماء والأورع أن يقال أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان علىّ ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال فهو كالرجوع عن قوله والصحيح خديجة ثم أبو بكر ثم علىّ وإنى أقول الذى تحرر من الأحاديث وأقوال أهل العلم هو هذا التفصيل بين الرجال البالغين والصبيان والنساء والموالى والعبيد فهو الصحيح لأنه الأورع فقط فهو الحق الصحيح واتباع الحق هو الواجب والقول به هو الأورع أيضا كما نسبه النووى للعلماء وبالله تعالى التوفيق . وهو الهادى إلى سواء الطريق .

« المقصد »

فى ذكر نسبه الكريم وذكر نبذة مختصرة من مناقبه كعلمه وكونه أقضى الصحابة وشجاعته وزهده فى الدنيا وشبه ذلك (أما نسبه الشريف) فهو نسب النبى صلى الله عليه وسلم وكفاه ذلك شرفا فهو أقرب العشرة المبشرين بالجنة له عليه الصلاة والسلام لأنه يجتمع نسبه بنسبه فى الجد الأول الذى هو عبد المطلب فهو علىّ كرم الله وجهه ابن أبى طالب عمّ النبى الذى كان يدافع عنه ويحميه من أعدائه ويمدحه كثيرا واسم أبى طالب عبد مناف وقيل اسمه كنيته والأول أصح وجده عبد المطلب الذى هو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول اسمه شيبة الحمد فى قول ابن إسحاق وهو الصحيح وقيل سمى به لأنه ولد وفى رأسه شيبة وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه المجد الشيرازى

وكنيته أبو الحارث بابن له أكبر ولده قيل وإنما قيل له عبد المطلب لأن أباه هاشما قال لأخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك بيثرب فمن ثم سمى عبد المطلب وقيل إن عمه المطلب جاءبه إلى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسئل عنه فيقول هو عبدى حياء أن يقول هو ابن أخى فلما أدخله وأحسن من حاله اظهر أنه ابن أخيه فلذلك قيل له عبد المطلب وهو أول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة وأربعين سنة وهو (ابن هاشم) واسمه عمرو وإنما قيل له هاشم لأنه كان يهشم الثريد لقومه فى الجدب (ابن عبد مناف) واسمه المغيرة (ابن قصى) بفتح الصاد تصغير قصى أى بعيد لأنه بعد عن عشيرته فى بلاد قضاعة حين احتملته أمه فاطمة واسمه مجمع قال الشاعر

أبوكم قصى كان يدعى مجمعا ٭ به جمع الله القبائل من فهر

وقيل زيد وقال الشافعى كما حكاه عنه الحاكم أبو أحمد يزيد (ابن كلاب) وهو إما منقول من المصدر الذى فى معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وإما من الكلاب جمع كلب لأنهم يريدون الكثرة كما تسموا بسباع وسئل أعرابى لم تسمون أبناءكم بشرّ الأسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح فقال إنما نسمى أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريدون أن الأبناء عدة للأعداء وسهام فى نحورهم فاختاروا لهم هذه الأسماء واسم كلاب حكيم وقيل عروة وهو (ابن مرة) بن كعب وهو أول من جمع يوم العروبة وكانت تجتمع إليه قريش فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه

والإيمان به وينشد فى ذلك أبياتا منها

ياليتنى شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغى الحق خذلانا

ابن لؤى تصغير الألى بوزن العصا وهو الثور (ابن غالب) بن فهر واسمه قريش وإليه تنسب قريش فما كان فوقه فكنانى لاقرشى على الصحيح ابن مالك ابن النضر واسمه قيس ابن كنانة وقيل هو جماع قريش ابن خزيمة تصغير خزمة ابن مدركة بن إلياس بكسر الهمزة فى قول ابن الأنبارى وبفتحها فى قول قاسم بن ثابت ضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلى وهذا أصح (وهو أول من أهدى البدن) إلى البيت الحرام ويذكر أنه كان يسمع فى صلبه تلبية النبى صلى الله عليه وسلم بالحج (ابن مضر) وهو أول من سن الحداء للإبل وكان من أحسن الناس صوتا (ابن نزار) بكسر النون من النزر وهو القليل قيل لأنه لما ولد ونظر أبوه إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحا شديداً وأطعم وقال إن هذا كله نزر أى قليل لحق هذا المولود فسمى نزاراً لذلك (ابن معد) بن عدنان . قال ابن دحية أجمع العلماء والإجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزه انتهى ولله در القائل :

ونسبة عز هاشم من أصولها ومحتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة علياء أعظم بقدرها ولم تسم إلا بالنبى محمد

ويرحم الله القائل

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم

يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين أو ثلاثا رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود إذا قرأ قوله تعالى ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله قال كذب النسابون يعني أنهم يدعون علم الأنساب ونفى الله علمها عن العباد . وروى عن عمر أنه قال إنما ينتسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا يدرى ماهو وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون وعن عروة بن الزبير ماوجدنا أحداً يعرف بعد معد بن عدنان وسئل مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم فكره ذلك وقال من أخبره بذلك وكذا روى عنه في رفع نسب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالذي ينبغي لنا الإعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للألفاظ وعواصة تلك الأسماء مع قلة الفائدة اه من المواهب اللدنية وقال بعضهم

وقيل ماجاوز عدنان أحد ... وقيل عدنان بن أد بن أدد

وقال الشيخ أحمد البدوى الشنقيطى إقليما علامة علم أنساب العرب في نظم عمود النسب :

مافوق عدنان من أجداد النبي * ينسب من نسبه للكذب
وانعقد الإجماع أن أحمدا * كان لشيث ولنوح ولدا
شيث الوصى ثالث الأبناء * في بطنها حواء من صفاء
تنظر وجهه وعنها خرجا * إلى الملائكة دهرا ثم جا
وهو الذى دفن آدم لدى * أبى قبيس وانتفى ما ولدا

ونسل ما ســـواه إلا نوحا آدم الأصغر ابنه النصوحا

ثم لإبراهيم ثم اضطربا لقـــلة وكثرة من نسبا

يعنى أن مافوق عدنان من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ينسب للكذب من نسبه أى من رفع نسبه إلى آدم لما فيه من الاختلاف وعدم ثبوت أحاديث صحيحة فيه . ولأن القرآن دل على أن الذين من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم إلا الله . وقد تقدم قول ابن مسعود : كذب النسابون . وقول ابن عباس : بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون . وتقدم أيضا تصريح مالك بكراهة رفع الرجل نسبه إلى آدم . فلذلك قال الناظم ينسب من نسبه للكذب ثم ذكر أن إجماع الأمة منعقد على أن نبينا ورسولنا أحمد صلى الله عليه وسلم كان ولدا لشيث بن آدم ولنوح عليهم الصلاة والسلام . ثم ذكر أن شيث كان وصيا لآدم وأنه كان ثالث الأبناء فى بطن حواء وكانت من صفاء بطنها تنظر وجهه وهو فى البطن . وأنه خرج عنها بعد ما كبر إلى الملائكة دهرا ثم جاء راجعا وأنه هو الذى دفن أباه آدم عند جبل أبى قبيس ثم ذكر أن جميع ماولده شيث بن آدم وولده غيره من ذرية آدم انتفى بالطوفان . إلا نوحا عليه الصلاة والسلام . ويسمى آدم الأصغر وهو من ذرية شيث . وعبر عنه بالنصوح لطول نصحه لأمته لكونه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وبالغ فى نصحهم ودعوتهم إلى الإيمان بالله وبرسالته فلم يجيبوه حتى اشتد غضبه عليهم فدعا عليهم كما جاء فى القرآن عنه فى قوله تعالى . رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا الآية فجميع من على وجه الأرض الآن من بنى آدم من ذرية نوح عليه السلام من أبنائه الثلاثة وهم سام وحام ويافث

فالعرب والروم وفارس أبناء سام والسودان والبربر والقبط أبناء حام والصقالبة ويأجوج ومأجوج والترك أبناء يافث فجميع أصناف بنى آدم الموجودة الآن ترجع لهذه الأجناس التسعة . ثم قال . ثم لإبراهيم ثم اضطربا الخ أى ثم كان محمد صلى الله عليه وسلم ولدا لإبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام من بعد نوح عليه الصلاة والسلام ومعنى قوله ثم اضطربا الخ أن من نسب أى أهل علم النسب بعد انعقاد الإجماع على كونه ولدا لهؤلاء الثلاثة اضطربوا فيما بينهم من الجدود فمن النسابين من يقلل عدده ومنهم من يكثره . وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنا ابن الذبيحين . فأحد الذبيحين أبوه عبد الله وثانيهما إسمعيل على الصحيح وقيل إسحاق وليس بشىء ويدل لكونه إسمعيل ما أخرجه مسلم فى صحيحه عن واثلة بن الأسقع قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وكذا يدل له مارواه الترمذى وصححه إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فهذان الحديثان صريحان فى أنه عليه الصلاة والسلام من ذرية إسمعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهما أدل دليل أيضا على أن إسمعيل هو الذبيح الأول من الذبيحين لا إسحاق . فلا وجه لاعتماد بعضهم أنه إسحاق إذ من المعلوم أن العرب المستعربة أبناء إسمعيل عليه الصلاة والسلام وهو الذى تعلم العربية من جرهم بمكة لما نشأ بينهم وتزوج منهم فهو جد النبى صلى الله عليه وسلم وكما تدل عليه آيات القرآن أيضا فى مواضع لا إسحاق كما

زعمه بعضهم . فالحاصل أن الإجماع منعقد على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية شيث بن آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية إبراهيم من ابنه إسماعيل على جميعهم الصلاة والسلام وأن الصحيح أن الذبيح الأول هو إسمعيل بن إبراهيم بل لا التفات إلى غير ذلك كما هو معلوم من أدلة الكتاب والسنة ومن علم الأنساب . ولنرجع إلى ما أنا بصدده من مناقب على كرم الله وجهه . فأقول ﴿أما أمه﴾ كرم الله وجهه فهى (فاطمة) بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع نسبها بنسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد نسب ولدها على فى هاشم الجدّ الثانى . وهى أول هاشمية ولدت هاشميا وقال الزبير ابن بكار هى أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء رضى الله عنهما وقد قيل أنها توفيت قبل الهجرة وليس بشيء والصواب أنها هاجرت إلى المدينة وبها ماتت كما قاله الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلانى فقد أسند ابن عبد البر عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم علىّ بن أبى طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا مارأيناك صنعت ماصنعت بهذه فقال إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرّ بى منها إنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة . واضطجعت معها ليهون عليها اه وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة وبه جزم الشعبي قال أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة وأخرج ابن أبى عاصم من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن فاطمة بنت أسد فى قميصه وقال لم نلق بعد أبى طالب أبرّ بى منها اه المراد منه وقد كان على رضى الله عنه أصغر أولادها من

أبي طالب فكان أصغر من جعفر بعشر سنين وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين أيضا وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين أيضا وهم أشقاء كلهم أبوهم أبو طالب وأمهم فاطمة بنت أسد رضى الله عنها كما صرح به ابن عبدالبر فى الاستيعاب وغيره وكذلك شقيقتهم أم هانئ واسمها فاختة وجمانة كما فى الرياض النضرة للمحب الطبرى . وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل قبرها وألحدها . وقال اللهم اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فإنك أرحم الراحمين وفى رواية اللهم اغفر لأمى بعد أمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها الخ والحق المذكور فى قوله بحق نبيك المتوسل به هو الجاه والمنزلة والقدر والمقام فهذه الألفاظ مترادفة كما هو صريح فى كل محل استعملت فيه هذه الألفاظ أو أحدها فلا حاجة إلى تفسيره بحديث ماحق العباد على الله المروى فى صحيح البخارى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه حتى يقول الخصم لاحق على الله تعالى لأحد لأن ذلك فى معنى آخر وهو أن لا يعذب الله عباده إذا عبدوه ولم يشركوا به شيئا بل يدخلهم الجنة كما روى بهذا اللفظ فالمراد به فى حديث معاذ المذكور الأمر المتحقق الثابت لأن إحسان الله تعالى على من لم يشرك به غيره كالحق الواجب لصدق وعده تعالى . فكان محقق الحصول لامحالة . هذا ملخص كلام العلماء فيه على هذا المعنى الآخر . الذى ورد فيه حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه . لا المعنى المقصود فى حديث بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى . فالمراد به الجاه كما علمت والله تعالى

أعلم . وروى ابن أبي شيبة عن جابر مثل حديث أنس هذا ورواه أبو نعيم في الحلية عن أنس أيضا وروى ابن عبد البر مثله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . وذكر الطائي في الأربعين أنه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه وألبسها إياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال ألبستها لتلبس من ثياب أهل الجنة واضطجعت معها في قبرها . لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله صنيعا إلي بعد أبي طالب وبكى وقال جزاك الله من أم خيرا فلقد كنت خير أم قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم اه وقوله في هذا الحديث واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر الخ قد أفادها النجاة من ضمة القبر كما ورد في الحديث فقد أخرج عمر بن شبة في كتاب المدينة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماعوفي أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد فقيل يارسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا إبراهيم وكان أصغرهما اه (فضمة القبر لم ينج منها أحد) إلا فاطمة بنت أسد هذه أو من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه فلو نجا منها أحد بعمل لنجا سعد بن معاذ فقد روى الطبراني والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخي عنه اه وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول رواه البيهقي والحكيم الترمذي وقد روى الطبراني والبيهقي وأحمد والحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا

ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه . وكون من قرأ قل هو الله أحد يأمن من ضمة القبر قد ورد فى الحديث أيضا فقد أخرج أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى باب الجنة اه وقد أشار شيخنا الشيخ عبد القادر بن محمد سالم الشنقيطى إقليما فى الواضح المبين إلى نجاة فاطمة بنت أسد ونجاة كل من قرأ قل هو الله أحد فى مرض موته من المؤمنين منها بقوله

وضمة القبر وليس من أحد ... يسلم منها ما عدا بنت أسد

فاطمة ومن للإخلاص قرا ... فى مرض الموت كما قد قررا

(واعلم) أن مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه كثيرة جدا لا تأتى هذه العجالة إلا بالقليل النزر منها فقد قال الحافظ بن حجر فى الإصابة : ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة مانقل لعلى وقال غيره وكان سبب ذلك بغض بنى أمية له فكان كل من كان عنده علم من شىء من مناقبه من الصحابة يثبته وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لايزداد إلا انتشارا وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غنى عنها وتتبع النسائى ماخص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد اه بلفظه . وقال أيضا فى فتح البارى فى باب مناقب على رضى الله تعالى عنه فى آخر هذا الباب مانصه وأوعب من جميع مناقبه من

الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص وأماحديث من كنت مولاه فعلىّ مولاه فقدأخرجه الترمذى والنسائى وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال مابلغنا عن أحد من الصحابة مابلغنا عن على بن أبى طالب اهـ بلفظه (قال مقيده وفقه الله) والمراد بكتاب الخصائص كتاب ألفه الحافظ النسائى صاحب السنن وسماه خصائص على رضى الله عنه وقد وقفت عليه مطبوعا كله بالأسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم فى الأحاديث الواردة فى فضل علىّ رضى الله تعالى عنه وقال الحافظ ابن عبدالبر فى الاستيعاب وفضائله لايحيط بها كتاب ، وإذا كانت فضائله ومناقبه لاحصر لها ولا يحيط بها كتاب فلنقتصر على مالا بد من ذكره منها وماهو الأصح فأثبته إن شاء الله تعالى مع غاية التحرى فى النقل وشدة التحرز من أحاديث الروافض المكذوبة فإنه غنى عنها لكثرة ما ثبت فى السنة من أحاديث فضائله كما صرح به ابن حجر وغيره ولنبدأ بما فى الصحيحين من ذلك ، فأقول : قد اتفق البخارى ومسلم بإسناديهما عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال كان علىّ قد تخلف عن رسول الله صل الله عليه وسلم فى غزوة خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية . أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله . أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلىّ وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه اه ويتعين رفع رجل على رواية ليأخذن الراية وقد أثبت هذا الحديث فى كتابى زادا لمسلم فى حرف اللام فى أوائل الجزء الثانى منه . وفى رواية لمسلم عن سعد بن أبى وقاص لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لى عليا فأوتى به أرمد فبصق فى عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه . فقد جزم فى هذه الرواية بالجمع له بمحبة الله ورسوله له ومحبته هو لله ولرسوله . وفى البخارى مرفوعا عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون أى يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها فقال أين على ابن أبى طالب فقالوا يشتكى عينيه يارسول الله قال فأرسلوا إليه فأتونى به فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علىّ يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اه . وفى صحيح مسلم مرفوعا عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ماأحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئا

ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله اه قوله فتساورت هو بسين مهملة بعدها ألف ثم واو فراء ساكنة أى تطاولت وتصديت باظهار وجهى له لأذكره بنفسى ففى هذا الحديث الشهادة من عمر رضى الله عنه لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه بهذه الخصوصية . العظيمة عنهم جميعا . وفى هذا الحديث أيضا معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنه لما بصق فى عينيه برئ حالا حتى كأن لم يكن به وجع وفيه بركة ريقه الشريف وإقرار الناس على التبرك به صلى الله تعالى عليه وسلم . ومن فضائله رضى الله تعالى عنه مع ابنيه الحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهم ماجاء عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح . وما أخرجه مسلم فى صحيحه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . اه ﴿قال مقيده وفقه الله﴾ ولعل هذا الحديث من أصح ماثبت من حديث الكساء الشائع لآل البيت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . والمرحل بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل ولبعض الرواة مرجل بالجيم وهو الذى عليه صور

المراجل وهى القدور أما المرط بكسر الميم فهو الكساء وجمعه مروط اهـ ملخصا من شرح النووى لصحيح مسلم . وفى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم فى جملة حديث طويل قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى (خماً) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب وإنى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى فقيل ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . وفى كتاب الترمذى عن أبى شريحة الصحابى أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من كنت مولاه فعلى مولاه رواه الترمذى وقال حديث حسن والشك فى عين الصحابى لا يقدح فى صحة الحديث عند أئمة الحديث لأنهم كلهم عدول . وعن البراء بن عازب قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد على وقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فأخذ بيد على وقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرجه ابن السمان عن البراء بن عازب وأخرج أحمد مثله فى مسنده عن زيد بن أرقم

وأخرج أحمد فى كتاب المناقب معناه عن عمر رضى الله عنه وزاد بعد قوله وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه قال شعبة أو قال أبغض من أبغضه وأخرج أبو حاتم قال قال على أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فخرجت وفى نفسى من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له قال أبو نعيم قلت لفطر يعنى الذى يروى عنه الحديث كم بين القول وبين موته قال مائة يوم وقال يريد موت على بن أبى طالب وأخرجه أحمد عن سعيد بن موهب ولفظه قال نشد على فقام خمسة أوستة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلىّ مولاه . وأخرج أحمد عن رباح ابن الحارث قال جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا السلام عليك يامولانا قال وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلىّ مولاه . قال رباح فلما مضوا أتبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى وعن رباح بن الحارث أيضا قال بينما علىّ جالس إذجاءه رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال السلام عليك يامولاى قال من هذا قال أبو أيوب الأنصارى فقال علىّ أفرجوا له ففرجوا فقال أبو أيوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلىّ مولاه أخرجه البغوى فى معجمه وعن

بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه أحمد . وعن عمر أنه قال على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه . وعن سالم قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه مولاي أخرجهما ابن السمان كما في الرياض النضرة . قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب . روى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد ابن أرقم كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلي مولاه اه فنسأل الله تعالى أن يجعلنا وأهل محبتنا ممن والاه على الوجه الشرعي دون إفراط فيه ولا تفريط في جانبه الشريف لأن الغالب في الناس في شأنه إما التفريط وإما الإفراط إلا من أكرمه الله تعالى باتباع السنة المطهرة وسيأتي إن شاء الله في الحديث ما يدل على ذلك (وغدير خم المذكور في الأحاديث السابقة بضم الخاء المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وأخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وفي رواية زيادة فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وأخرج الترمذي عن عمر بن أبي سلمة لما نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية وذلك في بيت أم سلمة دعا صلى الله

عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وعلىّ خلف ظهره ثم قال اللهم إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وهذا الحديث فيه ذكر الكساء أيضا كالحديث الذى ذكرناه سابقا من رواية مسلم وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وأخرج الترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مرة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أحبّ الله من أحبّ حسنا . وفى رواية وحسينا وقال من أحبنى وأحبّ هذين وأشار إلى حسن وحسين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة اه وذلك لأن من أحبّ قوما حشر معهم وأخرج الترمذى وقال حديث حسن عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله أمرنى بحب أربعة) وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال علىّ منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم وأخرجه أحمد أيضا وإلى معنى هذا الحديث أشار صاحب نظم عمود النسب بقوله :

أربعة أخبر خير مرسل * بحبه لهم إلهه العلى
وحبه ألزمهم وهم على * سلمان مقداد أبوذر العلى

وسلمان المذكور هو سلمان الفارسى القائل يفتخر بالإسلام

أبى الإسلام لا أب لى سواه * إذا افتخروا بقيس أو تميم

وعن حبشى بن جنادة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ علىّ منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو علىّ رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن وفى بعض نسخه حسن صحيح وسبب هذا الحديث مشهور فهو فى تبليغ خاص لسورة براءة . خاصة إذ قد جاء جبريل بالوحى لرسول الله صلى الله

عليه وسلم بذلك فقال لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك أى من آل بيتك فقد أخرج أحمد بن حنبل عن على كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببراءة قال يارسول الله إنى لست باللسن ولا بالخطيب قال مابدلى أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت قال فإن كان ولا بد فأذهب أنا قال انطلق فإن الله يسدد لسانك ويهد قلبك قال ثم وضع يده على فمى . وأخرج أحمد أيضا عن علىّ رضى الله عنه قال لما نزلت عشرة آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعانى فقال لى أدرك أبا بكر فحيث مالقيته فخذ الكتاب فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم . فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه : فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله نزل فىّ شيء قال لا جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك اه قوله فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم الخ يوهم أنه رجع قبل الحج بالناس وليس كذلك بل كان رجوعه بعد الحج بالناس كما يدل عليه ما أخرجه أبو حاتم عن أبى سعيد أو أبى هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علىّ فعرفه فأتاه فقال ماشأنى قال خير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله مالى قال خير أنت صاحبى فى الغار غير أنه لا يبلغ غيرى أو رجل منى يعنى عليا اه فقوله فى رواية أبى حاتم هذه فلما رجعنا صريح فى أن رجوع أبى بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان بعد رجوعهما من الحج وضجنان المذكور فى هذا الحديث جبل بناحية مكة وبغام الناقة صوت لا تفصح به .

وقد أخرج النسائى هذا الحديث مطولا عن جابر . وفى روايته فإذا علىّ عليها أى على ناقة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أمير أم رسول فقال لا بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج وفيه أن أبا بكر الصديق كان كلما خطب الناس وعلمهم مناسكهم وفرغ قام علىّ فقرأ على الناس براءة حتى يختمها . فقد علم من هذه الأحاديث أن عليا كرّم الله وجهه لم يرسل أميراً على أبى بكر وإنما أرسل بتبليغ هذه السورة خاصة . ومن أسرار ذلك أن عادة العرب لم تزل جارية فى نقض العهود بأن لا يتولى ذلك إلا من تولى عقدها أو رجل من قرابته وقيل فى وجه إرساله بهذه السورة غير ذلك والله تعالى أعلم . وعلى كل حال فهى منقبة عظيمة لعلى كرّم الله وجهه إلا أنها فى تبليغ خاص إذ تبليغ الشريعة مطلقا للأمة واجب على جميع من سمع من الصحابة حديثا كائنا ما كان ثم على من سمعه منهم من التابعين ثم تابعيهم إلى آخر الزمن ومن المعلوم أن مطاق التبليغ والأداء للشرع لم تزل رسله صلى الله عليه وسلم من الصحابة مختلفة به إلى سائر الآفاق تعلمهم أحكام الدين وهم بذلك مؤدون لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغون عنه فى حياته وبعد مماته لقوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب فقد تبين من هذا الحديث الصحيح الذى هو ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه كما رواه البخارى فى كتاب العلم من صحيحه وفى غيره ورواه مسلم فى كتاب الحج من صحيحه بلفظ وليبلغ الشاهد الغائب أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا ليس خاصا بعلى كرم الله وجهه وإلا لتعطل أكثر الشريعة وضاعت الأحاديث الكثيرة

ولا قائل بذلك ووقوع التبليغ من سائر الصحابة يكذبه بالضرورة هذا ماظهر لى فى تحقيق هذه المسئلة .

(ولنرجع لذكر بعض الأحاديث الواردة فى فضل على كرم الله وجهه)

فأقول قد أخرج الترمذى فى سننه وقال حديث حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علىّ تدمع عيناه فقال يارسول الله آخيت بين أصحابك فى الدنيا ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخى فى الدنيا والآخرة وأخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان . وعن ابن عمر أيضا قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حتى بقى علىّ وكان رجلا شجاعا ماضياً على أمره إذا أراد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماترضى أن أكون أخاك قال بلى يارسول الله رضيت قال فأنت أخى فى الدنيا والآخرة أخرجه الخلعى وعن علىّ رضى الله عنه أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد غيرى إلا كذاب . أخرجه أبو عمر ابن عبد البر وأخرجه الخلعى وزاد وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين وعن علىّ أيضاً قال طلبنى النبى صلى الله عليه وسلم فوجدنى فى حائط نائما فضربنى برجله وقال قم فوالله لأرضينك أنت أخى وأبو ولدىّ تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات محبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ماطلعت شمس أو غربت أخرجه الإمام أحمد فى المناقب . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علىّ أخو رسول الله وفى رواية

مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علىّ أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات بألفى سنة . أخرجه أحمد فى المناقب . وأخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الأربعين الطوال حديث مؤاخاة الصحابة مطولا وفى آخره فقال علىّ لقد ذهبت روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت غيرى فإن كان هذا من سخط علىّ فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما اخترتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى وأنت أخى ووارثى قال وماأرث منك يانبى الله قال ماورثت الأنبياء من قبلى قال وماورثته الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (إخوانا على سرر متقابلين) وهم المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض . وعن أم عطية قالت بعث النبى صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا أخرجه الترمذى وقال حديث حسن . وأخرج مسلم فى صحيحه عن زر بن حبيش صاحب علىّ قال قال علىّ رضى الله عنه والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق . (قال مقيده وفقه الله ورزقه التمسك بالسنة عند فساد الأمة) يؤخذ من هذا الحديث الصحيح أن جميع من يبغضه من الخوارج ومن سار سيرهم ليس بمؤمن حقا بل هو منافق كما أن من يحبه لا يكون مؤمنا حقا إلا إذا أحبه حبا شرعيا لا حب الروافض لما فيه من المغالاة الشديدة بل كثير منهم كفره أهل السنة بتلك المغالاة وبسب الشيخين

وغيرهما من الصحابة لاسيما بقذف أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فإنه مخالف لتبرئة الله لها ولابن المعطل رضى الله عنه فى نص القرآن العظيم . وفى حديث الصحيحين وهو قوله صلى الله عليه وسلم أبشرى ياعائشة أما الله فقد برأك أخرجه البخارى فى صحيحه فى تفسير سورة النور فى باب قول الله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الخ وأخرجه مسلم فى صحيحه فى باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف من كتاب التوبة وقد أثبت هذا الحديث فى الجزء الأول من كتابى زاد المسلم فى حرف الهمزة وفى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا رضى الله تعالى عنه . وعن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها عليا قال فمضى على السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علىّ فقال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثانى فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ماقالوا فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه فقال ماتريدون من على ثلاثا إن عليا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى أخرجه الترمذى وقال حسن غريب وأبو حاتم وأخرجه الإمام أحمد وقال فيه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا علىّ منى

وأنامنه وهو ولى كل مؤمن بعدى. وعن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس فكنت أبغض عليا فاصطفى منه سبية فأصبح وقد اغتسل فقلت لخالد أما ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يابريدة أتبغض عليا قلت نعم قال لاتبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك انفرد به البخارى وأخرجه أحمد عن بريدة بروايتين إحداهما مطولة وفيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إلى من على وعن أبى رافع قال لما قتل على أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل يارسول الله إن هذه لهى المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه منى وأنامنه فقال جبريل وأنا منكما يارسول الله أخرجه الإمام أحمد فى المناقب . وعن أبى مقدم صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم إنى أتقرب إليك بولاية على بن أبى طالب أخرجه أحمد فى المناقب . ومن مناقبه كرم الله وجهه أنه ولد فى داخل الكعبة ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلا لحكيم بن حزام رضى الله عنه ففى شرح الشفا للشيخ على القارى بعد أن قال فى حكيم بن حزام ولا يعرف أحد ولد فى الكعبة غيره على الأشهر مانصه وفى مستدرك الحاكم أن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ولد أيضا فى داخل الكعبة اه منه بلفظه فى صحيفة مائة وواحد وخمسين من الجزء الأول منه بمطبعة الاستانه . ومن مناقبه أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فعن على رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلىّ إنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدى أخرجه الإمام على بن موسى الرضا فى مسنده كما قاله المحب الطبرى . ومنها أنه أول من يجثو للخصومة بين يدى الرحمن يوم القيامة فعن على قال أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى الرحمن يوم القيامة قال قيس ابن عباد فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . وفى رواية أن عليا قال فينا نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا فى ربهم أخرجه البخارى وأخرج مسلم نحوه بإسناده إلى قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما . إن هذان خصمان اختصموا فى ربهم إنها نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . رواه مسلم بروايتين وهو آخر حديث من صحيحه . (ومنها) ما أخرجه الترمذى عن عائشة حيث سئلت أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما . رواه الترمذى وقال حسن غريب . وعنها وقد ذكر عندها على فقالت ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته . أخرجه المخلص والحافظ الدمشقى . وعن مجمع قال دخلت مع أبى على عائشة فسألتها عن مسراها يوم الجمل فقالت كان قدرا من الله . وسألتها عن على فقالت سألت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج أحب الناس كان إليه . وعن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل

إلى أبي ذر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا أباذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك فإني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي ورب الكعبة أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك الشيخ وأشار إلى علي . أخرجه الملاء في سيرته (قال مقيده وفقه الله) وماروى عن عائشة رضي الله عنها من كون علي كرم الله وجهه أحب الرجال إليه وفاطمة الزهراء رضي الله عنها أحب النساء إليه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانت عائشة رضي الله عنها تراه . ويؤيده ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي . الحديث وإن عارضه ما أخرجه الترمذي عنها وصححه حيث قال لها عبد الله بن شقيق أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت . فحديث الترمذي هذا عنها وحديث صحيح البخاري عن عمرو بن العاص حيث أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب (الحديث) يعارضان ماروى عنها قبل من أن أحب الرجال إليه علي وأحب النساء إليه فاطمة رضي الله عنهما فيرجح حديث البخاري عن عمرو بن العاص بأنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأن غيره من تقريره كما في فتح الباري قال ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي رضي الله عنه اه فتحمل

أحاديث أن عليا وفاطمة أحب الناس إليه على أنهما احب أهل بيته إليه وأحاديث أن عائشة وأباها أحب الناس إليه على العموم أى فهما أحب الناس إليه مطلقا جمعا بين الأحاديث . ويؤيد ذلك مارواه الدولابى فى الذرية الطاهرة أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لفاطمة أنكحتك أحب أهل بيتى إلى وأخرجه عبد الرزاق ولفظه أنكحتك أحب أهلى إلى اه هذا ماعليه أهل السنة والجماعة . ومن مناقبه : أنه من أحب خلق الله إلى الله فعن أنس ابن مالك قال كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على بن أبى طالب فأكل معه : أخرجه الترمذى وقال غريب وأخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان وأخرجه الحربى وزاد بعد قوله أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء على بن أبى طالب فقال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ماعليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار . وأخرج نحوه عمر بن شاهين مطولا وفيه أن عليا بعد أن دخل لما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذى جعلك فإنى أدعو فى كل لقمة أن يأتينى الله بأحب الخلق إليه وإلىّ فكنت أنت . قال فوالذى بعثك بالحق نبيا إنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال كنت أحب معه رجلا من الأنصار فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال مايلام الرجل على قومه . (ومنها) أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى ففى الصحيحين عن سعد بن أبى وقاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه

لا نبي بعدى وأخرجه الترمذى وأبو حاتم ولم يقولا إلا أنه لانبي بعدى وعنه أيضا قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فى غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان قال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدى أخرجه مسلم وأحمد وأبو حاتم وفى رواية غير أنه ليس معى نبى أخرجهما ابن الجراح وعنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرف طعن رجال من المنافقين فى إمرة على وقالوا إنما خلفه استثقالا فخرج على فحمل سلاحه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال يارسول الله ماتخلفت عنك فى غزاة قط قبل قد زعم المنافقون أنك خلفتنى استثقالا قال كذبوا ولكن خلفتك لما ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى : أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاأنه لانبي بعدى أخرجه ابن إسحاق وأخرج معناه الحافظ الدمشقى فى معجمه . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذانى أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم . وقوله صلى الله عليه وسلم من أحبّ علياً فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى أخرجه أبو عمر بن عبدالبر . وأخرج نحوه المخلص وعن ابن عباس قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبى طالب فقال له أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة من أحبك فقد أحبنى وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله الويل لمن أبغضك أخرجه أحمد فى المناقب (ومنها ما أخرجه البخارى وغيره عن سعيد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر له محاسن عمله ثم قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فأرغم الله

أنفك ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلّ ذلك يسوءك قال أجل قال فأرغم الله أنفك انطلق فاجهد على جهدك . وثبت عن ابن عمر أنه قال ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية . وروى أبو حنيفة عن عطاء قال قال ابن عمر ما آسى على شيء إلا على أن لا أكون قاتلت الفئة الباغية على صوم الهواجر رواهما الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وقال الشعبي مامات مسروق حتى تاب إلى الله من تخلفه عن القتال مع علي قال ابن عبد البر ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها (ومنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربه هو وزوجته وبنيه وسلم لمن سالمهم فعن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم . وعن أبي بكر الصديق قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية . وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردىء الولادة نقله المحب الطبري في الرياض النضره (ومن مناقبه) أنه كان لا يجد الحر ولا البرد فيلبس لباس الشتاء في الصيف ويلبس لباس الصيف في الشتاء بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك . فقد أخرج الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين

يوم خيبر فقلت يا رسول الله إنى أرمد العين قال فتفل فى عينى وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار فتشوف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانيها. ومنها ما أخرجه الحسن بن عرفة العبدى عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار. ولا فتى إلا علىّ. ومنها اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبى صلى الله عليه وسلم على تنزيله . وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر أنا هو يارسول الله قال لا قال عمر أنا هو يارسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها . أخرجه أبو حاتم . وعنه قال كنا جلوسا ننتظر النبى صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها على يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال وكأنه قد سمعه : وهذا الحديث أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية عن أبى سعيد الخدرى ولفظه قال كنا نمشى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانقطع شسع نعله فتناولها علىّ يصلحها ثم مشى فقال يا أيها الناس إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكترث به فرحا كأنه قد سمعه . وخصف

أنفك ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله قال ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلّ ذلك يسوءك قال أجل قال فأرغم الله أنفك انطلق فاجهد على جهدك . وثبت عن ابن عمر أنه قال ما آسى على شيء إلا أنى لم أقاتل مع على الفئة الباغية . وروى أبوحنيفة عن عطاء قال قال ابن عمر ما آسى على شيء إلا على أن لا أكون قاتلت الفئة الباغية على صوم الهواجر رواهما الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب وقال الشعبي مامات مسروق حتى تاب إلى الله من تخلفه عن القتال مع على قال ابن عبدالبر ولهذه الأخبار طرق صحاح قدذكرناها فى موضعها (ومنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربه هو وزوجته وبنيه وسلم لمن سالمهم فعن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم . وعن أبى بكر الصديق قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية . وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين فقال معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولى لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء الولادة نقله المحب الطبرى فى الرياض النضره (ومن مناقبه) أنه كان لا يجد الحر ولا البرد فيلبس لباس الشتاء فى الصيف ويلبس لباس الصيف فى الشتاء بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك . فقد أخرج الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان أبى يسمر مع على وكان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى وأنا أرمد العين

يوم خيبر فقلت يا رسول الله إنى أرمد العين قال فتفل فى عينى وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار فتشوف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانيها. ومنها ما أخرجه الحسن بن عرفة العبدى عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار. ولا فتى إلا علىّ. ومنها اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبى صلى الله عليه وسلم على تنزيله . وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر أنا هو يارسول الله قال لا قال عمر أنا هو يارسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها . أخرجه أبو حاتم . وعنه قال كنا جلوسا ننتظر النبى صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها على يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال وكأنه قد سمعه : وهذا الحديث أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية عن أبى سعيد الخدرى ولفظه قال كنا نمشى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانقطع شسع نعله فتناولها علىّ يصلحها ثم مشى فقال يا أيها الناس إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكترث به فرحا كأنه قد سمعه . وخصف

النعل إطباق طاق منه على طاق ويطلق على مطلق إصلاحه . ومنها اختصاصه بالمرور فى المسجد جنبا . فعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لايحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك قال على بن المنذر قلت لضرار بن صرد مامعنى هذا الحديث قال لايحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك أخرجه الترمذى . ومنها شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالجنة مع زوجته فاطمة الزهراء أنهما يكونان معه صلى الله عليه وسلم فى قصره فى الجنة فعن زيد بن أبى أو فى أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانا على سرر متقابلين . وفى غير هذه الرواية ذكر الحسن والحسين معهما فى مكانهما يوم القيامة فقد أخرج أحمد فى مسنده عن علىّ كرّم الله وجهه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على المنامة : فاستسقى الحسن والحسين قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى أى قليلة اللبن فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يارسول الله كان أحبهما إليك قال لا ولكنه يعنى الحسين استسقى قبله ثم قال إنى وإياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة . والراقد المراد به على رضى الله عنه لأنه هو الذى على المنامة كما فى صدر هذا الحديث . ومنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عين له كنزه فى الجنة وقصره فيها فعنه كرّم الله وجهه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى إن لك كنزا فى الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة أخرجه الإمام أحمد وأخرجه الهروى

فى غريبه وقال إن لك بيتا فى الجنة وقال فى تفسير ذو قرنيها أى طرفيها يعنى الجنة وأخرج أبو الخير الحاكمى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وأن قصرى فى الجنة وقصر إبراهيم فى الجنة متقابلان وقصر على بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين نسئل الله تعالى أن يلحقنا بقصر علىّ كرم الله وجهه بسبب مالنا من القرابة له والبنوة له ولفاطمة الزهراء رضى الله عنهما وعن جميع ذريتهما الطاهرة ومنها ما رواه أحمد فى المناقب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى لك يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة . ومنها ما أخرجه ابن السمان فى الموافقة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال عمر ثلاث خصال لعلى لأن يكون لى خصلة منهن أحبّ إلىّ من أن يكون لى حمر النعم تزويج فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وسكناه فى المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والراية يوم خيبر . ومنها اختصاصه بمغفرة من الله يوم عرفة مغفرة خاصة . فعن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلىّ خاصة وإنى رسول الله غير محاب بقرابتى أخرجه الإمام أحمد وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك قال قلت بلى قال لا إله إلا الله الحليم العليم لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم اه (والأحاديث) الواردة فى فضله وخصائصه وعلمه وقضائه وشدته

ذوقه ومعرفته دقائق الحساب وشجاعته وأفضليته وتزويجه بفاطمة الزهراء وحال الناس فى محبته وزهده وتقشفه ووصاياه واختصاصه بكون ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقية بعده من عقبه وشقاوة قاتله أكثر من أن تحصى وأن تكون فى نحو هذه العجالة تستقصى . فقد ألف أئمة الحديث قبلنا كالإمام أحمد والنسائى صاحب السنن وغيرهما فى ذلك تآليف جامعة فلنقتصر على مالابد منه مما ينتفع به محبوه من أهل السنة ومن أهل بيته الطاهر مصفى مهذبا منقى من تخليط الروافض ومن سار سيرهم فأقول (أما علمه رضى الله عنه) فما مالاخلاف فيه بين الصحابة فمن بعدهم أنه كان من أعلم الصحابة وأدقهم نظرا فى العويصات وأنه هو أقضاهم كما هو صريح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أقضاكم علىّ بن أبى طالب رواه ابن عبد البر وغيره وقد قال الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات وأما علمه فكان من العلوم بالمحل العالى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على عشرين وانفرد البخارى بتسعة ومسلم بخمسة عشر . روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وأبو سعيد وزيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وأبو أمامة وصهيب وأبو رافع وأبو هريرة وجابر بن سمرة وحذيفة ابن أسيد وسفينة وعمر بن حريث وأبو ليلى والبراء بن عازب وطارق بن شهاب وطارق بن أشيم وجرير بن عبد الله وعمارة بن رويثة وأبو الطفيل وعبد الرحمن بن أبزى وبشر بن سحيم وأبو جحيفة الصحابيون . رضى الله عنهم إلا ابن

الحنفية فإنه تابعى . وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون . ونقلوا عن ابن مسعود قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علىّ . وقال ابن المسيب ما كان أحد يقول سلونى غير على . وقال ابن عباس أعطى علىّ تسعة أعشار العلم ووالله لقد شاركهم فى العشر الباقى . قال وإذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل إلى غيره . وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله فى المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور . وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ماخلا مريم ابنت عمران . وقال لها زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة وإنه لأول أصحابى إسلاما وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعا جعل يدعو له كما دعا لها وروى أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة أوماترضين أنى زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً وأخرجه القلعى أيضا وزاد زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة . وقال الحافظ بن حجر فى الإصابة قال يحيى بن سعيد الأنصارى . عن سعيد بن المسيب كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن . وقال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقول إذا جاءنا الثبت عن على لم نعدل به . وقال وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل كان على يقول سلونى سلونى وسلونى عن كتاب الله تعالى فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار اه بلفظه ورواه ابن عبد البر بنحوه وزاد بليل نزلت أم فى نهار فى سهل أم فى جبل وزاد غيره ولو شئت أوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب . (وأما الحديث المروى عن على

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . أنا دار الحكمة وعلىّ بابها . وفى رواية أنا مدينة العلم وعلى بابها) . فقد رواه الترمذى فى سننه . وفى بعض نسخه وقال حسن غريب . فقد قال فيه النووى عازيا للترمذى هو حديث منكر قال ولم يروه من الثقات غير شريك وروى مرسلا . ودعوى أنه باطل غير صحيحة . فقد رواه فى المصابيح فى الحسان عن علىّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار العلم وعلىّ بابها . وذكره أبو عمر ابن عبد البر بلفظ أنا مدينة العلم وعلىّ بابها وزاد فمن أراد العلم فليأته من بابه . هذا إجمال القول فيه بالاختصار دون تفصيل فى رواته من الصحابة وإليك بيان من أخرجه مع بيان رتبته . أما لفظ أنا دار الحكمة وعلىّ بابها . فقد رواه الترمذى فى سننه عن على وقال إنه منكر وقال الدارقطنى فى العلل إنه حديث مضطرب غير ثابت وقال فى المقاصد الحسنة قال البخارى ليس له وجه صحيح ونقل البغدادى عن ابن معين أنه قال كذب لا أصل له . وأما حديث أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . فقد أخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس وكذلك الطبرانى فى الكبير والعقيلى وابن عدى وكذا أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن عدى عن جابر كما فى كنز العمال فى كتاب فضائل الصحابة فى فضائل على رضى الله عنه فى صحيفة ١٥٢ من الجزء السادس وكذا أخرجه أبو الشيخ فى السنة وغيره وفى كنز العمال أيضا فى مسند علىّ رضى الله عنه فى كتاب الفضائل من قسم الأفعال فى صحيفة ٤٠١ من الجزء المذكور مانصه : قال الترمذى وابن جرير معا حدثنا إسماعيل بن موسى السدى أنبأنا محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن

كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلىّ بابها رواه أبو نعيم فى الحلية وقال الترمذى هذا حديث غريب وفى نسخة منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحى ولم يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقاة غير شريك وفى الباب عن ابن عباس اه وقال ابن جرير هذا خبر عندنا صحيح سنده وقد يجب أن يكون على مذهب آخرين سقيما غير صحيح لعلتين إحداهما أنه خبر لا يعرف له مخرج عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه والآخر أن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة وقد وافق عليا فى رواية هذا الخبر عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غيره حدثنا محمد بن إسماعيل الضرارى حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى ولبس بالفراء حدثنا أبو معاوية بإسناد مثله هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث انتهى كلام ابن جرير وقد أورد ابن الجوزى فى الموضوعات حديث على وابن عباس وأخرج الحاكم حديث ابن عباس وقال صحيح الإسناد وروى الخطيب فى تاريخه عن يحيى ابن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال هو صحيح وقال ابن عدى فى حديث ابن عباس أنه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائى قد قال ببطلانه أيضا الذهبى فى الميزان وغيره ولم يأتوا فى ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وقال الحافظ ابن حجر فى لسانه هذا الحديث له

طرق كثيرة فى مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصلا فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع وقال فى فتوى له هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال إنه صحيح وخالفه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات وقال إنه كذب (والصواب) خلاف قولهما معا وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب وبيان ذلك يستدعى طولا ولكن هذا هو المعتمد فى ذلك اه قال صاحب كنز العمال ناقلا عن السيوطى فى الجامع الكبير وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم اه (قال جامعها عبد ربه محمد حبيب الله غفر الله له وأتحفه برضاه) وجه جزم الحافظ السيوطى بارتقاء هذا الحديث إلى الصحة ظاهر جداً لأن حديث ابن عباس صححه الحاكم وابن معين وحسنه الحافظ ابن حجر والحافظ العلائى وقال المحقق ابن حجر الهيثمى المكى فى شرح الهمزية أنه حسن خلافا لمن زعم وضعه وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة فى حديث ابن عباس أيضا أنه حسن وقال فى الدرر نقلا عن أبى سعيد العلائى الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه . وحينئذ فلا غرابة فى جزم السيوطى بصحته بعد بسطه الكلام عليه فى اللآلى المصنوعة واستيعاب بيان مخرجيه فتحصل من كلامه عليه فى اللآلى المصنوعة أنه ينتهى بمجموع طريق أبى معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به ثم جزم فى الجامع الكبير بصحته بعد ذلك . ولأن حديث على رضى الله تعالى عنه الذى هو أضعف من حديث ابن عباس وقال

الحفاظ فيه أنه منكر بل قالوا بوضعه قد وقف الحافظ السيوطى بعد ذلك كله على تصحيح ابن جرير له فى تهذيب الآثار مع تصحيح حديث ابن عباس الذى هو بمعناه فاستخار الله تعالى وجزم بارتقائه من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة وهذا غاية ما يمكن من تحقيق الكلام على هذا الحديث دون إفراط ولا تفريط وبالجملة فإن معناه صحيح بلا شك لا سيما ما كان من رواية ابن عباس بلفظ أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه . ويؤيد ذلك الوقوع بالإجماع دون نزاع إذ قد أتى الناس العلم من بابه دواما حيث كانوا يسألونه عن كل معضلة . فقد أخرج أحمد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن وكذا أخرجه أبو عمر بن عبد البر وأخرج القلعى عن عطاء وقد قيل له أكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من على قال ما أعلم ورواه ابن عبد البر بمثله إلا أن آخره قال لا والله ما أعلم . وأخرج عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أعلم أهل المدينة بالفرائض على ابن أبى طالب . وأخرج عن المغيرة نحوه . وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال والله لقد أعطى على تسعة أعشار العلم وايم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر وقد تقدم بنحوه فى كلام النووى : وعن ابن عباس وقد سأله الناس فقال أى رجل كان عليا قال كان يمتلئ جوفه حكما وعلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد فى المناقب والبأس الشدة فى الحرب والنجدة الشجاعة . وروى ابن عبد البر بإسناده عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت من أفتاكم بصوم عاشوراء قالوا على قالت على أما أنه لأعلم الناس بالسنة . وروى ابن عبد البر عن المغيرة قال ليس أحد

منهم أقوى قولا فى الفرائض من على . قال وكان المغيرة صاحب الفرائض . وقد ورد كثير من الأحاديث فى كثرة علمه ومعرفته بالقضاء وكذلك وردت آثار كثيرة عن الصحابة بذلك . والأحاديث المسندة عنه جمعها أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة فله كتاب يسمى مسند على كما صرح به صاحب كشف الظنون فى الجزء الأول منه . قال ابن عبدالبر قال طاوس قيل لابن عباس أخبرنا عن أبى بكر قال كان والله خيراً كله مع حدة كانت فيه قلنا فعمر قال كان والله كيسا حذراً كالطير الحذر الذى قد نصب له الشرك فهو يراه ويخشى أن يقع فيه مع العنف وشدة السير قلنا فعثمان قال والله كان صواما قواما من أجل غلبة رقته قلنا فعلى قال كان والله قد ملئ علما وحلما من رجل غرته سابقته وقرابته فقل ماأشرف على شىء من الدنيا إلا فاتته فقيل إنهم يقولون كان مجدودا فقال أنتم تقولون ذلك وروى الحكم بن عيينة عن أبى عبد الرحمن السلمى قال مارأيت أحدا أقرأ من على صلينا خلفه فقرأ برزخا فأسقط حرفا ثم رجع فقرأه ثم عاد إلى مكانه وفسر أهل اللغة البرزخ هنا بأنه كان بين الموضع الذى كان يقرأ فيه وبين الذى كان أسقط منه الحرف ورجع إليه قرآن كثير قالوا . والبرزخ مابين الشيئين وجمعه برازخ والبرزخ مابين الدنيا والآخرة وسئل ابن مسعود عن الوسوسة فقال هى برزخ بين الشك واليقين اه من الاستيعاب وقال ابن عباس علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الله وعلم على من علم رسول الله وعلى من علم على وما على وعلم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام فى علم على إلا كقطرة فى سبعة أبحر فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم والفهوم

(وأما قضاؤه بين الناس)

فقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أقضى أمته فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقضى أمتي علي أخرجه في المصابيح في الحسان وقد تقدم نحوه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أقضانا علي ابن أبي طالب أخرجه السلفي ولفظ ابن عبد البر في الاستيعاب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي أقضانا وأبي أقرأنا وإنا لنترك أشياء من قراءة أبي وروى ابن عبد البر بإسنادين عن عمر أنه قال علي أقضانا وروى أيضا عن ابن مسعود أن أقضى أهل المدينة علي بن طالب وروى عنه أيضا كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن طالب وأخرج أحمد في المناقب والبغوي في المعجم عن سعيد بن المسيب أنه قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني إلا عليا وأخرجه ابن عبد البر ولفظه ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي ابن أبي طالب وروى أبو الخير الحاكمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديثا فيه أنت أولهم إيمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله . ففي قوله وأبصرهم بالقضية موافقة لقوله أقضى أمتي علي السابق . (وسبب مهارته في القضاء) دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فعن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا وأنا حديث السن فقلت يارسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء قال إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضاء بين اثنين وفي رواية إن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال ثم وضع

يده على فمي أخرجهما الإمام أحمد وعنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا فقلت يارسول الله تبعثني إلى قوم ذوى أسنان وأنا شاب لا أعلم القضاء فوضع يده على صدرى وقال إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ياعلى إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال على فما اختلف أو فما أشكل على قضاء بعد ذلك شك شريك الراوى وفى رواية فما شككت فى قضاء وما زلت قاضيا بعد أخرجه الإسماعيلى والحاكم ولفظ ابن عبد البر فى الاستيعاب وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو شاب ليقضى بينهم فقال يارسول الله إنى لا أدرى ما القضاء فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال على رضى الله عنه فوالله ماشككت بعدها فى قضاء بين اثنين اه

(ذكر بعض أقضيته الدال على توفيقه وشدة فطنته)

فمنها ماأخرجه ابن عبد البر باسناده عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا فى أكلهما الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا عما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الخمسة الأرغفة لى خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الأرغفة الثلاثة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين . وارتفعا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فقصا عليه قصتهما . فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة قد عرض عليك

صاحبك ماعرض . وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال لا والله لارضيت منه إلا بمر الحق . فقال على رضى الله عنه ليس لك فى مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله ياأمير المؤمنين هو يعرض على ثلاثة فلم أرض وأشرت على بأخذها فلم أرض وتقول لى الآن أنه لا يجب فى مر الحق إلا درهم واحد . فقال له على عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحا فقلت لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد . فقال الرجل فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله فقال على رضى الله عنه أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل . فتحملون فى أكلكم على السواء . قال بلى . قال فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحدة من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال له الرجل رضيت الآن . وأخرجه القلعى بمعناه أيضا وروى ابن عبد البر عن أذينة بن مسلمة العبدى قال أتيت عمر بن الخطاب وسألته من أين أعتمر فقال ائت عليا فاسأله وذكر الحديث وفيه وقال عمر ما أجدلك إلا ماقال على وسأل شريح بن هانىء عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت ائت عليا فاسأله وأخرجه مسلم (وعن على كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن) فوجد أربعة وقعوا فى حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد سقط أولا رجل فتعلق بآخر وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته . فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون فقال على أنا أقضى بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم

عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى بينكم. أجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها وديةً كاملة. فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه والذى يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه والرابع الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة. فقال أنا أقضى بينكم واحتبى ببردة فقال رجل من القوم إن عليا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة أجازه. أخرجه الإمام أحمد وعن الحارث عن على أنه جاءه رجل بامرأة فقال يا أمير المؤمنين دلست على هذه وهى مجنونة قال فصعد علىّ بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال ما يقول هذا قالت والله يا أمير المؤمنين ما بى جنون ولكنى إذا كان ذلك الوقت غلبتنى غشية. فقال علىّ خذها ويحك وأحسن إليها (فما أنت لها بأهل). أخرجه السافى. وعن زيد بن أرقم قال أوتى علىّ فى اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية فى طهر واحد فولدت ولداً ادعوه فقال علىّ لأحدهم تطيب به نفسا لهذا قال لا قال أراكم شركاء متشاكسين إنى مقرع بينكم فما أجابته القرعة أغرمته ثلثى القيمة وألزمته الولد فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما أجد فيها إلا ما قال على أخرجه أحمد فى المناقب وأخرج فيها أيضا عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدنى قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علىّ فأعجب النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت. ومن قوة إدراكه وسرعة فهمه لدقائق. مسائل العلم: ما قيل أنه جاءته أخت ميت وقالت له مات أخى عن ستمائة دينار فلم أعط منها إلا ديناراً واحدا. فقال لها لعل أخاك ترك زوجة

وابنتين وأما واثنى عشر أخا وأنت . فقالت نعم فقال معك حقك الذى خصك ومن ذلك الفريضة المنبرية سميت بذلك لأنه سئل عنها وهو على المنبر بالكوفة فى أثناء الخطبة بعد أن قال فيها . الحمد لله الذى يحكم بالحق قطعا . ويجزى كل نفس بما تسعى . وإليه المآل والرجعى . فسئل عن ميت ذكر ترك زوجة وأبوين وابنتين . فقال صار ثمنها تسعا . ولم يقطع الخطبة بل استمر فيها أى صار ما كان ثمنا لما هو أصل المسئلة الذى هو أربعة وعشرون قبل العول وهو ثلاثة . تسعا للسبعة والعشرين التى بلغتها بالعول أى صار تسعا بزيادة الثمن الذى هو الثلاثة على أصلها . وإلى هذه الفريضة أشار خليل المالكى فى التركة من مختصره بقوله. والأربعة والعشرون لسبعة وعشرين زوجة وأبوان. وابنتان وهى المنبرية لقول علىّ صار ثمنها تسعا . فالثلاثة التى كانت ثمنا بالنسبة للأربعة والعشرين لما زيدت عليها صارت تسعا للسبعة والعشرين . المزوجة الثمن ثلاثة وللبنتين الثلثان ستة عشر ولاء لكل واحد من الأبوين السدس أربعة . وإذا صار الثمن تسعا نقص كل وارث تسع ما بيده : وجل ما خصه الله تعالى به من فهم دقائق العلم بسرعة احتاج أجلاء الصحابة لحله للعويصات فكانوا يحيلون الأسئلة الصعبة عليه فيجيب فيها بالصواب على البديهة فلذلك لما جاءه عمر رضى الله عنه سائلا وقال إنّ هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال علىّ ألا أرسلت إلىّ قال عمر أنا أحق بإتيانك . قال على يضربون الفحل فلا ئص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه قال عمر فإن الإبل تخدج قال على والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر اللهم لا تنزل بى شدّة إلا وأبو حسن إلى جنبي نقله فى الرياض النضره وقال عند إفتائه إياه فى معضلة أخرى لا أبقانى

الله فى بلد لست فيه يا أبا الحسن . وأخرج أحمد فى المناقب عن أبى حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسئلة فقال سل عنها علىّ بن أبى طالب فهو أعلم قال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب علىّ قال بئسما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يغزره بالعلم غزرا ولقد قال له أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذه منه أخرجه أحمد فى المناقب وعن أبى طبيان قال شهدت عمر بن الخطاب أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم على فقال لهم مابال هذه قالوا زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها علىّ من أيديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا ردنا علىّ قال مافعل هذا إلا لشىء فأرسل إليه فجاءه فقال مالك رددت هذه قال أما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل قال بلى قال فهذه مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها وهو بها قال له عمر لا أدرى قال وأنا لا أدرى فترك رجمها أخرجه أحمد . وأخرج ابن السمان فى الموافقة عن عبد الرحمن السلمى قال أتى عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس فى رجمها فقال له علىّ هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل . وعن زيد بن على عن أبيه عن جده قال أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها على فقال مابال هذه قالوا أمر عمر برجمها فردها علىّ وقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على مافى بطنها ولعلك انتهرتها أو أخفتها قال قد كان ذلك قال أو ماسمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لاحد على معترف بعد بلاه انه من قيد أوحبس أوتهدد فلا إقرار له فخلى سبيلها . وعن عبد الله بن الحسن قال دخل علىّ على عمر وإذا امرأة حبلى تقاد وترجم فقال ما شأن هذه قالت يذهبون بى ليرجمونى فقال ياأمير المؤمنين لأى شىء ترجم إن كان لك سلطان عليها فمالك سلطان على مافى بطنها فقال عمر كل أحد أفقه منى ثلاث مرات فضمنها علىّ حتى وضعت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها فهذه غير تلك والله أعلم لأن اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان . والحديثان أخرجهما ابن السمان فى الموافقة كما قاله المحب الطبرى فى الرياض النضره (قال مقيده وفقه الله تعالى) وإنما رجع عمر وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم له فى المعضلات لأجل دقة نظره فى الشريعة وحفظه لأدلتها وضبطه إياها واهتدائه لكيفية اعمال تلك الأدلة فى المقاصد الشرعية بتوفيق الله تعالى تصديقا لما وعده به الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم من إرثه عنه فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه كما ورد فى الصحيح عن علىّ رضى الله عنه من قوله أو فهم يؤتاه الرجل فى كتاب الله ووردت آثار دالة على إرثه له فى العلم قد تقدمت الإشارة إلى بعضها وهى وإن لم تصح صناعة فمعناها صحيح وتؤيدها المشاهدة فى على رضى الله عنه ففهمه فى العلم وقضاياه وفتاويه أعظم دليل على ذلك ولا يعارضه حديث الصحيحين عن على رضى الله عنه حيث قال لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة وإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وحديث المدينة حرم مابين عير إلى ثور . فإن حديث الصحيحين هذا دال على أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يخص عليا ولا غيره من آل البيت بعلم عن سائر الصحابة لكن قول على كرم الله وجهه أو فهم يؤتاه الرجل فى كتاب الله دال على أنه هو وغيره من علماء آل البيت كعبد الله بن عباس رضى الله عنهم جميعا خصوا بذلك الفهم فى كتاب الله مع دعائه عليه الصلاة والسلام له ولابن عباس بفهم كتاب الله فى أحاديث كثيرة بألفاظ متقاربة ومعان متحدة منها ماهو فى الصحيحين ومنها ماهو فى غيرهما وليس فهم كتاب الله بالأمر الخفيف لأن الله تعالى قال مافرطنا فى الكتاب من شىء ومن التوفيق لفهمه ضبط الأحاديث وفهمها ومعرفة تفسير كتاب الله بها والقدرة على تأويله بها ومعرفة أسباب نزوله وشبه ذلك وقد كان على فى الغاية القصوى من فهم كتاب الله ومعرفة تأويله وأسباب نزوله وفيمن أنزل وفى أى مكان أنزلت كل آية منه وهذا علم غزير كثير ليس بالأمر اليسير فلهذا وشبهه رجع إليه الصحابة الأجلاء فى جميع المعضلات وكان عمر يقول أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم ياأبا الحسن كما روى عن أبى سعيد الخدرى وعن يحيى بن عقيل كان عمر يقول لعلى إذا سأله ففرج عنه لا أبقانى الله بعدك ياعلى وقد أجاب الله دعاءه فلم يبقه بعده فقد كان لعلى من الفقه فى السنة والرسوخ فيها ماحمله على الرجوع إليه فى المعضلات قال ابن عبد البر قال سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص قلت لعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ياعم لم كان صفو الناس إلى علىّ فقال يابن أخى إن عليا عليه السلام كان له ماشئت من ضرس قاطع فى العلم وكان له البسطة فى العشيرة والقدم فى الإسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه فى السنة والنجدة فى الحرب والجود فى الماعون

قال ابن عبد البر وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب رضى الله عنه عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب العلم والفقه بموت ابن أبى طالب فقال له أخوه عتبة لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له دعنى عنك اه ولما سئل الحسن بن أبى الحسن البصرى عنه رضى الله عنه قال كان على والله سهما صائبا من مرامى الله على عدوه وربا فى هذا الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤومة عن أمر الله ولا بالملومة فى دين الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه فقاز منه برياض مونقة ذلك على بن أبى طالب يالكع قاله ابن عبد البر فى الاستيعاب

(وأما معرفته بغريب لغة العرب)

فيكفى منها قوله كرم الله وجهه لكاتبه. ألصق روانفك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك إلى قيهلى حتى لا أنغى نغية إلا أودعتها بحماطة جلجلانك اه فهذه الكلمات الغريبة تدل على تمكنه رضى الله تعالى عنه من غريب لغة العرب ومن مفاخر مجد الدين صاحب القاموس كما قاله السيوطى فى بغية الوعاة وغيره أنه سئل بالروم عن معنى كلام على رضى الله عنه المذكور لكاتبه فى تعليمه هيئة الكتابة فأجاب بقوله معناه (الزق عضرطك بالصلة وخذ المسطر بأباخسك واجعل جحمتيك إلى أثعبانى حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها فى لمظة رباطك) فعجب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أغرب من السؤال ولنذكر ما فسرت به ألفاظ صاحب القاموس التى جعلها رديفة لألفاظ على رضى الله عنه المذكورة فأقول (الروانف) فى قول على المقعدة (والعضرط) فى قول مجد الدين بضم أوله وثالثه أو كسرهما الاست

فهو كالروانف و(الإلزاق) والإلصاق واحد (والجبوب) الأرض (كالصلة) بفتح أولها وتشديد اللام (والمزبر والمسطر) بوزن منبر القلم فهو اسم آلة من سطر ككتب وزنا ومعنى وإن أغفله المصنف و(الشناتر) جمع شنترة ما بين الأصابع وأرادبها الإمام الأصابع نفسها وهى (الأباخس) ولم يذكروا لها مفردا (والحندورة) الحدقة (والجحمة) هى العين (والقيهل) الوجه (كالأثعبان) بضم الهمزة وقد غاط القرافى هنا فى القول المانوس شرح مغلق القاموس حيث فسر الإثعبان باللسان (ونبس) كضرب تكلم فأسرع فقوله أنبس كقول الإمام أنغى مضارع نغى كرمى تكلم بكلام مفهوم (والنغية) النغمة فهى كالنبسة (والحماطة) سوداء القلب أوحبته وصميمه و(الجلجلان) القلب وهو أنسب بالمقام من تفسيره بحبة القلب لأن الحماطة هنا معناها الحبة وأما (اللمظة) فهى النكتة البيضاء فى سواد والسوداء فى بياض لأنهم عدوها من الأضداد ويؤيده الحديث الإيمان يبدو كلمظة فى القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض وإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله وأن النفاق يبدو لمظة سوداء فى القلب كلما زاد النفاق زاد السواد فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود و(الرباط) بالكسر هو القلب اه مافسروا به هذه الألفاظ

(وأما شعره رضى الله عنه)

فلا أذكر منه فى هذه العجالة إلا ما أثق بأنه من شعره لأن بعض من يزعم محبته جمع له ديوانا من الأشعار أكثرها لا تليق بكلامه وقد ذكرت له قليلا من الشعر فى حاشية الجزء الثانى من كتابى زاد المسلم عند حديث لأن يمتلىء

جوف رحل قيحا يريه خير له من أن يمتلىء شعرا أذكره هنا إن شاء الله وأزيد عليه بما وثقت بأنه له فأقول قال العلامة الشيخ محمد بن أحمد بنيس فى شرح الهمزية عندقول صاحبها. وعلى صنو النبي البيت بعدأن ذكر أحاديث منها حديث جابر الذى أخرجه أحمد وهو قوله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب لاإله إلاالله محمد رسول الله علىّ أخورسول الله صلى الله عليه وسلم مانصه ولذا يقول سيدنا على كرم الله وجهه

محمد النبي أخى وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ولداى منها فأيكم له سهم كسهمى
سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمى
وصليت الصلاة وكنت فردا فمن ذا يدعى يوما كيومى

اه منه وزاد له بعضهم عليهابيتا وهو

ويشهد بالولاية لى عليكم رسول الله يوم غدير خم

ومن شعره أيضا كما قاله ابن رشيق فى عمدته فى صناعة الشعر ونقده وكان مجودا ماقاله يوم صفين يذكر همدان ونصرهم إياه

ولما رأيت الخيل ترجم بالقنا فوارسها حمر النحور دوامى
وأعرض نقع فى السماء كأنه عجاجة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند فى الكلاع وحمير وكندة فى لخم وحى جذام
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب دهر جنتى وسهامى

فجاوبنى من خيـــل همدن عصبة فوارس من همدان غير لئام
فخاضوا لظاها واستطاروا شرارها وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام
فلو كنت بوابا على باب جنـــة لقلت لهمدان ادخلوا بســـلام

وهمدان هى القبيلة التى أسلمت كلها على يديه فى يوم واحد فقد أخرج ابن عبد البر عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالدا ومن معه إلا من أراد البقاء مع على فيتركه قال البراء وكنت مع من عقب مع على فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى على بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرّ ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان

وإلى ما فى هذا الخبر أشار صاحب نظم عمود النسب بقوله

همدان عيبة على التى يود لو يتحفها بالجنـــة
على يديه أســـلموا جميعهم وجاء خير مرسل اسلامهم
فخرّ ساجدا وبعـــدها اليمن فى الدين قد تتابعوا على سنن

وهو رضى الله عنه القائل بصفين أيضا

لمن راية حمراء يخفق ظلها إذا قلت قدمها حصين تقـــدما
فيوردها فى الصف حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت والدما

وجزم أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عثمان بن مظعون أن عليا قال لما أصيبت عين عثمان بن مظعون

أمن تذكر دهر غير مأمون ... أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوى سفه ... يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لاينتهون عن الفحشاء ماسلموا ... والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون أقل الله خيرهم ... أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذا يلطمون ولا يخشون مقلته ... طعنا دراكا وضربا غير مأمون
فسوف يجزيهم إن لم يمت عجلا ... كيلا بكيل جزاءً غير مغبون اه

هذا وفى القاموس فى مادة ودق مانصه وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ومنه قول على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى ... فلاوربك مابروا ولاظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتى لهم ... بذات ودقين لايعفو لها أثر

قال المازنى لم يصح أنه تكلم بشىء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشرى اه بلفظه (قال مقيده وفقه الله) ويشبه أن يكون هذان البيتان له لأن قريشا لاشك أنها قبل إكرام الله لها بالإسلام تتمنى قتله لقتله لعظمائها ولذلك قال أسيد بن أبى إياس بن وثيم الكنانى قبل أن يسلم من جملة أبيات يحرض فيها قريشا على قتله ويعيرهم بقتله لهم

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم ... ذبحا بقتله بعضه لم يذبح
أين الكهول وأين كل دعامة ... فى المعضلات وأين زين الأبطح

أمادعوى المازنى أنه لم يصح أنه تكلم بشعر غير هذين البيتين فدعوى بعيدة

جدا لما ذكرناه من شعره بنقل الثقاة لاسيما الأبيات المذكورة التى جزم بها الحافظ أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عثمان بن مظعون فى شأن إصابة عينه فإنها له قطعا وأيضا قد أورد له ابن جرير الطبرى فى تاريخه فى الأمم والملوك وهو ممن يوثق بنقله لثقته وحفظه أشعارا وأراجيز قالها فى وقائع كوقعة الجمل ووقعة صفين ومن رجزه فى وقعة الجمل

يالهف نفسى على ربيعه ربيعة السامعة المطيعه

وفى وقعة صفين

أضربهم ولاأرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاويه

أى البطن لما تحويه من الأمعاء وغيرها

ومن رجزه فى قتال أهل النهروان وهم الخوارج

يا أيها ذا المبتغى عليا إنى أراك جاهلا شقيا

قد كنت عن كفاحه غنيا هلم فابرز هاهنا إليا

وكان على كثيرا مايتمثل بالبيتين المذكورين فى القاموس وهما . تلكم قريش الخ . وكان كثيرا مايذكر هذين البيتين أيضا

اشدد حيازيمك للمو ت فإن الموت لاقيكا

ولاتجـــزع من المو ت إذا حلّ بناديكا

وظاهر كلام المسعودى أنهما من شعره . وذكر له أبو على القالى فى كتابه الأمالى أبياتا يتحدث فيها بنعمة الله عليه ويفتخر بها على من لم يكن فى مثل ما اقتضته يدانيه منهـــا

إذا المشكلات تصدين لى كشفت حقائقها بالنظر

ومنها ولست بإمعة فى الرجال يسائل هذا وذا مالخبر

فهذه القطع المذكورة والأراجيز لاشك أنها من شعره إذلم أعتمدفى نقلها إلا على كتب الحديث و كتب التاريخ والأدب الموثوق بهـا . ومثله من أفاضل الصحابة وأوليائهم يقل شعره إلافى الحكم . إذ لم يكن من شأن مثله الإ كثار من الشعر . وأمامايعزى إليه فى ديوان شعر فيه زهاء ألف وأربع مائة بيت فلاشك أنّ أ كثره ليس من شعره بل كله إلاماتقدّم لنا ذكره إن كان ذكر فيه . وقد عزاه بعضهم إلى الشريف الرضى جامع نهج البلاغة وعزاه بعضهم إلى الشريف المرتضى . والله أعلم بالواقع من ذلك كله . (وأما استنباطه) لأصول علم النحو فهو من عجائب ذوقه وتوفيقه لما يحفظ به كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللحن والتحريف فهو رضى الله عنه وكرم وجهه أول من وضع علم النحو حقيقة وأوّل من أنشأه بما فتح به الله عليـه وعلمه من علومه اللدنية لأنه أملى على أبى الأسود الدؤلى أصوله التى يتفرع عنها . وهى الاسم والفعل والحرف مع بيان معنى كل واحـد من الثلاثة . كما هو مبسوط فى كتب النحو . وبالخصوص كتب السـيوطى فى النحو كالاقتراح والأشباه والنظائر وغيرهما . وسبب ذلك أن أبا الأسود الدؤلى سمع بنتاله أرادت أن تتعجب من شدّة الحرفى شهر معين فقالت ماأشد هذا الحر برفع أشد والحرمعا . فقال لهـا قولى ماأشد هذا الحر بنصب الدال المشددة والراء كذلك. أى بفتحهما . فاستنكرت قوله واستفهمته عن موجب ذلك زاعمة أن الفتح فيهما ليس أولى من الضم فلم يجد من نفسه دليلا يقنعها به لأنّ النحو لم تقرر قواعده فى ذلك الزمن وإنما كانت العرب تتكلم بلغتها المطبوعة عليها

سجية قبل أن تختلط بها الأعاجم ويتغير لسان العرب بسبب ذلك . فقام فى الحين إلى الإمام على كرم الله وجهه . وارث علم سيد الأنام رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فذكر له قصة ابنته معه حيث طلبت منه الدليل على أنّ قوله أولى بالصواب من قولها . فقال له الإمام على رضى الله عنه . اكتب ما أملى عليك فقال وما أكتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكتب كلام العرب يتركب من اسم وفعل وحرف . فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال له واعلم أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشىء ليس بظاهر ولا مضمر . وإنما تتفاوت العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر . قال السيرافى يعنى اسم الإشارة ثم قال علىّ لأبى الأسود انح هذا النحو يا أبا الأسود أى اقصد هذا القصد . فخصت غلبة الاستعمال النحو بهذا العلم . وإن كان كل علم منحواً أى مقصودا . كما خصت الفقه بعلم الأحكام الشرعية الفرعية . وإن كان كل علم فقها أى مفقوها أى مفهوماً . والنحو فى اللغة يأتى لمعان خمسة أوستة ذكرها علماء النحو فى كتبهم قال السيوطى فى الأشباه والنظائر . قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه أى على على رضى الله عنه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إنّ وأنّ وليت ولعل وكان ولم أذكر لكنّ فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بل هى منها فزدها فيها اه قال الصبان فى حاشية الأشمونى قال فى التصريح وقد تظافرت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسد الدؤلى وأنه أخذه أولا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان أبو الأسود كوفى الدار بصرى المنشأ ومات وقد أسن واتفقوا

على أنّ أوّل من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء بفتح الهاء وتشديد الراء نسبة إلى بيع الثياب الهروية اهـ (قال مقيده وفقه الله) وقوله وقد تظافرت الروايات على أنّ أوّل من وضع النحو أبو الأسود الخ فيه . نسبة السبقية فى وضعه لأبى الأسود وقوله وأنه أخذه أوّلا عن على يظهر منه بديهة أن لا وجه لنسبة وضعه أولا لأبى الأسود الدؤلى بل المناسب والواقع فى نفس الأمر أن عليا كرم الله وجهه هو واضعه لا غير وأما أبو الأسود فإنما هو ككاتب متعلم مأمور بما يفعل فيه كما علمت مما سقناه عن السيوطى فى الأشباه والنظائر وهذا الذى قدمناه فى أصل قصة وضع علىّ رضى الله عنه له بسبب سؤال أبى الأسود الدؤلى له عما يحفظ به لسان العرب لقضية بنته معه هو الذى نظمه ابن شعبان فى ألفيته فى النحو وأصوله بقوله

أول من أفادنا النحو على ... سببه خاف حكاه الدؤلى
عن بنته التى نوت تعجبا ... فاستفهمت برفع فعله أبا
فقال قولى ماأشد الحرا ... بالنصب فى الدال الثقيل والرا
فاستنكرت ماقاله إياها ... واستفهمت عن أصله أباها
فقام فى الحين إلى الإمام ... وارث علم سيد الأنام
فقال يا إمام عندى من لحن ... واللحن فى أبنائنا من المحن
فما الذى يدنى إلى الصواب ... وما طريق الأجر والثواب
قال الإمام اكتب وخذه منى ... وانقله بين التابعين عنى
قال وما اكتب قال البسمله ... وضع ثلاثا فى الكلام معمله
اسما وفعلا ثم حرفا منها ... ركبه والمعنى يلوح عنها

فالاسم ماأنبا عن المسمى والفعل عن حركة المسمى
والحرف ماعداهما للمقتبس فانح على ذا النحو ثم زد وقس

وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو الدؤلى ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد مسائل ثم آخر يسمى ميسرا فزاد شيئا ثم جاء بعده عبد الله بن أبى إسحاق فزاد أشياء ومعه أبو عمرو بن العلاء ثم جاء بعدهما الخليل بن أحمد المشهور وبعده تتابع الناس على التأليف فيه كسيبويه صاحب الكتاب ومن جاء بعده وهكذا سائر الفنون توضع أولا ويذكر شيء قليل من قواعدها ثم يزيد الناس فيها بعد ذلك شيئا . فشيئا إلى أن تتكامل كعلم تفسير القرآن فإن أول من وضعه الإمام مالك بن أنس فإنه أول من دونه على طريقة الموطأ بالأسانيد ثم تتابع الناس فيه بعده وكعلم الأصول فإن الإمام الشافعى هو أول من وضعه فجمع فيه رسالته الصغيرة المعروفة ثم تتابع الناس فيه بعده بالمؤلفات الكثيرة إلى الآن . فبهذا يعلم أن عليا كرم الله وجهه هو واضع علم النحو أولا بلاشك ولاريب ثم كان بعده ما كان وبالله تعالى التوفيق وعليه التكلان (وأما سبب حفظه القرآن العظيم . وأحاديث رسول الله عليه أتم الصلاة والتسليم) فهو ماأخرجه الترمذى فى سننه فى باب دعاء الحفظ والحاكم والبيهقى فى الدعوات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه علىّ بن أبى طالب فقال بأبى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ماتعلمت فى صدرك قال أجل يارسول الله فعلمنى . قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم

فى ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى تأتى ليلة الجمعة. فإن لم تستطع فقم فى وسطها فإن لم تستطع فقم فى أولها. فصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك الملك فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علىّ وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل فى آخر ذلك (اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى. وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى. وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فإنه لا يعينى على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا. تجاب بإذن الله والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط. قال ابن عباس فوالله ما لبث علىّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن

فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن قال الترمذى حديث حسن غريب لا نعرفه إلامن حديث الوليد بن مسلم اهـ وقد علمت أن الترمذى لم يتفرد به فقد رواه الحاكم والبيهقى فى الدعوات وقد أقره السيوطى فى اللمعة فى خصائص الجمعة . وقوله فى الحديث أخرم منها حرفا أى لم أدع كما فى مجمع البحار وغيره . ومن أسباب حفظه للعلم أيضا نصحه للناس بالهداية إلى الهدى والرد عن الردى فقد أخرج الطبرانى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى . ومن ذلك شدة زهده فى الدنيا وتقشفه واشتغاله بأعمال الآخرة فقد كان لا يشغله شاغل عن الأعمال الصالحة التى من أهمها وأوجبها طلب العلم والتفهم فيه ومن أسباب حفظه للعلم أيضا الحديث الذى تقدم لنا فى قضائه من رواية أحمد ففيه دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له بهداية لسانه وتثبيت قلبه ولذلك قال ماشككت فى قضاء بين اثنين وكان واعيا لكل ما يسمعه حتى لقب بذى الأذن الواعية فقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له أنت يعسوب الدين فهو من الغاية ويعسوب الدين سيده ورئيسه ويلقب أيضا ببيضة البلد وبالأمين وبالشريف وبالهادى وبالمهتدى وكل واحد من هذه الألقاب له مناسبة بحاله رضى الله عنه فالمهتدى يناسب اهتداءه لفهم دقائق العلم وفهم كتاب الله فكان يسبق إلى العمل

بآيات الله قبل الصحابة لفهمه للقرآن ولجده واعتنائه بذلك فمن ذلك اختصاصه بالعمل بآية النجوى فقد أخرج ابن الجوزى فى أسباب النزول عن على رضى الله عنه أنه قال آية فى كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد بعدى آية النجوى كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم فلما أردت أن أناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت درهما فنسختها الآية الأخرى «أشفقتم الآية : ومما اختصه به النبي صلى الله عليه وسلم لقرابته وفقهه إقامته إياه مقامه فى نحر بقيته بدنه واشراكه إياه فى هديه صلى الله عليه وسلم فقد أخرج مسلم عن جابر حديثه الطويل وفيه فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة بيده وأعطى عليا فنحر ما غبر منها وأشركه فى هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . وقوله فى الحديث غبراى بقى . ومنه إلا امرأته كانت من الغابرين أى الباقين والبضعة من اللحم القطعة وهى بفتح الباء وأخواتها بالكسر مثل القطعة الفلذة والبضع والبضعة فى العدد بالكسر على الأفصح وهو ما بين الثلاث والتسع يقال بضع سنين قال ابن المرحل فى نظم الفصيح :

وبضعة اللحم بفتح تستطر وهؤلاء القوم بضعة عشر

(وأما شجاعته فى الحروب وثباته فيها)

وآثاره فى ذلك فأمر مشهور متواتر ومعلوم لكل أحد بحيث لا يمكن أحداً إنكاره وإبلاؤه يوم بدر وأحد وخيبر والخندق معلوم متواتر وكذلك شجاعته فى قتال الفئة الباغية وكذلك فى قتال الخوارج معلومة بالضرورة . وقد قال ابن هشام حدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم

محاصرو بنى قريظة . يا كتيبة الإيمان . وتقدم هو والزبير بن العوام . وقال والله لأذوقن ماذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم . فقالوا يامحمد ننزل على حكم سعد بن معاذ . اه فعلم من هذا أن سبب قبولهم للنزول على حكم سعد بن معاذ هو شدة روعهم من صياح علىّ لما هو مشهور من شجاعته رضى الله تعالى عنه . (وقد كان علىّ كرم الله وجهه أحد الصحابة الستة الذين يوزن كل واحد منهم بألف رجل) وهو أجدرهم بذلك وأقدمهم وأسبقهم لضرب المبارز له والصحابة الستة الذين يوزن كل واحد منهم بألفهم علىّ بن أبى طالب وهو أشدهم بأسا فى الحروب . والمقداد بن الأسود وخارجة بن حذافة وعبادة بن الصامت والزبير ابن العوام وخالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله . وقد أشار علامة أنساب العرب الشيخ أحمد البدوى المجلسى الشنقيطى إقليما إليهم فى نظم عمود النسب بقوله

فمن بألف يوزن المقداد خارجة عبادة الآساد
كذا الزبير وعلى أجدر وخالد بالعد ممن ذكروا

فقوله وعلى أجدر إشارة إلى ماقدمناه من كون علىّ أجدرهم أى أحقهم بأن يوزن بألف رجل إذ قد شوهد له من شدة البأس والتقدم وقتل كل مبارز له ما لم يشاهد لغيره من باقى الستة وإن كان لكل واحد منهم مواقف معلومة رضى الله عنهم جميعا والآساد فى قول الناظم جمع أسد وهو هنا الرجل الشجاع فمن مواطن مبارزة على وأعظمها فائدة مبارزته لعمرو بن عبدود العامرى فى غزوة الخندق حيث اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على فقتله ولم يقع فى تلك الغزوة قتال إلا مراماة بالنبل وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة فقتله الزبير وقيل قتله علىّ كما قتل

ابن عبدود ورجعت بقية الخيول منهزمة ورمى سعد بن معاذ رضى الله عنه بسهم فقطع منه الأكحل . وهو بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع وكان الذى رماه ابن العرقة أحد بنى عامر بن لؤى فقال خذها منى وأنا ابن العرقه فقال له سعد عرق الله وجهك فى النار . ومبارزة على يوم بدر مشهورة فى الصحيحين وغيرهما وقد تقدم ذكرها فى بيان أن عليا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة هو ومن بارز الكفرة معه من الصحابة يوم بدر رضى الله تعالى عنهم . وعن على قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد يقول ياحى ياقيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فإذا النبى صلى الله عليه وسلم ساجد يقول ياحى يا قيوم ففتح الله عز وجل عليه أخرجه النسائى والحافظ الدمشقى فى الموافقات وقال المحب الطبرى فى الرياض النضره بعد ذكر صفته وإذا مشى إلى الحرب هرول ثبت الجنان قوى ماصارع أحدا قط إلا صرعه شجاع منصور على من لاقاه اه وقد تقدم حديث الصحيحين لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله إلى قوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى ومانرجوه فقالوا هذا على فأعطاه صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه أخرجه الشيخان عن سلمة بن الأكوع وعن سلمة قال خرجنا إلى خيبر وكان عمى عامر يرتجز بالقوم ويقول

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالوا عامر فقال غفر الله لك يا عامر . وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه إلا استشهد قال عمر يارسول الله لو متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذ الحروب أقبلت تلتهب

فنزل عامر فقال .

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا بضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر ثم ذكر قتل عامر المذكور وهو شهيد في هذا الحديث . ثم قال وخرج مرحب فقال

* قد علمت خيبر إني مرحب *

فقال علي كرم الله وجهه .

أنا الذي سمتني أمي حيدره * كليث غابات كريه المنظره
أكيلهم بالسيف كيل السندره

قال فضربه على ففاق رأسه فقتله . وكان الفتح على يد علي بن أبي طالب . أخرجه أبو حاتم وأخرجه مسلم بتغيير بعض لفظه وأخرجه أحمد عن بريدة الأسلمي ولم يذكر فيه قصة عامر وقال بعد قوله

شاكي السلاح بطل مجرب * أطعن أحيانا وحيناً أضرب

وقال فاختلف هو وعليّ ضربتين فضربه عليّ على عاتقه حتى عض السيف فيها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته اه وحيدرة من أسماء الأسد

سمته به أمه فاطمة بنت أسد فغيره والده أبو طالب إلى علىّ والغابات جمع غابة وهى الأجمة من القصب أوغيره والسندرة مكيال ضخم وأخرج الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية وهزها ثم قال من يأخذها بحقها . وذكر فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لايفر ، هاك ياعلىّ . فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها اه ففى هذا الحديث الشهادة لعلىّ رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يفر وأعظم بها من شهادة فهى دليل على أن لانظير له من الصحابة غالبا فى الشجاعة وإن شابهه جمع منهم فيها . وأخرج الواحدى عن صعصعة بن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب علىّ فقتله فوقف عليه ثم قال من يبارز فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين وقال من يبارز فأحجم الناس عنه وأحب من كان فى الصف الأول أن يكون فى الآخر فخرج علىّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال ياأيها الناس إن الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدؤا بهذا لما بدأناكم ثم رجع إلى

مكانه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقد سأله رجل أكان علىّ يباشر القتال يوم صفين فقال والله مارأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلف من علىّ ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله أخرجه الواحدى وذكر هذا القدر من أدلة شجاعته رضى الله عنه كاف لكل ذكى منصف (وقد أعرضت بالكلية) عن ذكر القتال بينه وبين معاوية إلا ما تقدم عن صعصعة بن صوحان فى حديث الواحدى وفيه قوله رضى الله عنه لولم تبدؤا بهذا لما بدأناكم لأن الذى يلزمنا شرعا هو الكف عما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصدوره منهم اجتهادا بتأويلات صحيحة المصيب منهم فيها أجران على اجتهاده وإصابته وللمخطئ اجر واحد على اجتهاده بشهادة حديث الصحيحين أن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد واعتقادنا واعتقاد كافة أهل السنة أن عليا كرم الله وجهه هو المجتهد المصيب وكذا كل من معه وأن معاوية هو المجتهد المخطئ وكذا كل من معه فقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة كحديث عمار تقتله الفئة الباغية وغيره (وأما سبب قتاله للخوارج) فهو أنه كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان فاجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار . قال ابن إسحاق إن عثمان لما قتل بويع على بيعته العامة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير وقال أبو عمر بن عبد البر بويع لعلى رضى الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان رضى الله عنه واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار وتخلف عن بيعته منهم نفر فلم يهجهم ولم يكرههم وسئل عنهم فقال أولئك قوم قعدوا

عن الحق ولم يقوموا مع الباطل . وفى رواية أخرى أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف أيضا عن بيعته معاوية ومن معه فى جماعة أهل الشام فكان منهم فى صفين بعد الجمل ما كان . تغمد الله جميعهم بالغفران . ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه وكل من كان معه إذ رضى بالتحكيم بينه وبين أهل الشام وقالوا له حكمت الرجال فى دين الله تعالى والله تعالى يقول إن الحكم إلا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبل فخرج إليهم بمن معه ورام مراجعتهم فأبوا إلا القتال . فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصل جمهورهم ولم ينج إلا اليسير منهم اه وقال أبو عمر أيضا وبايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان فهذا سبب قتاله للخوارج فكان قتاله لهم دليلا على إثبات فضله وكمال أجره الذى قضى الله تعالى به على لسان نبيه لمن قاتلهم فقد أخرج البخارى عن على رضى الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إلىّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فإن الحرب خدعة فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم فى آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأين مالقيتموهم فاقتلوهم فإن فى قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة . ورواه مسلم وزاد فى روايته يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم . ولمسلم فى رواية عبيدة بن عمر عن على رضى الله عنه لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال عبيدة قلت لعلى أنت سمعته قال إى ورب الكعبة

ثلاثا . وله فى رواية زيد بن وهب فى قصة قتل الخوارج أن عليا لما قتلهم قال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة فقال ياأمير المؤمنين الله الذى لاإله إلاهو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إى والله الذى لاإله إلاهو حتى استحلفه ثلاثا قال النووى إنما استحلفه ليؤكد الأمر عند السامعين ولتظهر معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وأن عليا ومن معه على الحق . اه وفى حديث الصحيحين آيتهم رجل أسود إحدى يديه أوقال ثديه مثل البضعة تدردر أى مثل قطعة اللحم ومعنى تدردر أى تتحرك وتذهب وتجىء فهو على حذف إحدى التاءين وفى حديث الصحيح أن عليا قال بعد قتل الخوارج التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه فقام علىّ رضى الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم فوجدوه مما يلى الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله . ومراده بالمخدج الرجل الناقص الخلق الذى جعله النبي صلى الله عليه وسلم آية أى علامة على الخوارج وهو الموصوف بأن إحدى يديه أو ثدييه مثل ثدى المرأة المذكور . فتى قتل علىّ لهم ووجوده لهذا الشخص بعينه أكبر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وأهم كرامة لعلىّ كرم الله وجهه حيث كان مصيبا فى قتالهم وثبت له أجر قتالهم المذكور . ومما يدل على إصابته فى قتالهم قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الوارد فيهم . فيلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق وفى رواية يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق ففى هذين الحديثين التصريح لعلىّ بأنه هو ومن معه أقرب الطائفتين للحق وأولى الطائفتين بالحق وكان قتاله لهم بعد مارجع عبدالله بن عباس من عندهم فعن ابن عباس قال اجتمعت الخوارج فى دارها وهم ستة آلاف أونحوها

فقلت لعلى بن أبى طالب ياأمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلى ألقى هؤلاء القوم فقال إنى أخافهم عليك قال فقلت كلا قال ثم لبس حلتين من أحسن الحلل قال وكان ابن عباس جميلا جهيرا قال فأتيت القوم قال فلما نظروا إلىّ قالوا مرحبا بابن عباس فما هذه الحلة قال قلت وما تنكرون من ذلك لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من أحسن الحلل قال ثم تلوت عليهم (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده) قالوا فما جاء بك قلت جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عند المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما قالوا ولأبلغهم ماتقولون فما تنقمون من على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره قال فأقبل بعضهم علىّ فقال بعضهم لاتكلموه فإنّ الله تعالى يقول بل هم قوم خصمون وقال بعضهم مايمنعنا من كلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعونا إلى كتاب الله قالوا ننقم عليه خلالا ثلاثا قال وماهن قالوا حكم الرجال فى أمر الله عز وجل ومالرجال ولحكم الله وقاتل ولم يسب ولم يغنم فإن كان الذى قاتل قد حلّ قتالهم فقد حلّ سبيهم وإن لم يكن حل سبيهم فما حل قتالهم ومحا اسمه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين قال فقلت لهم غير هذا قالوا حسبنا هذا قال قلت أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم قالوا وما يمنعنا قلت أما قولكم حكم الرجال فى أمر الله فإنى سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه يحكم به ذوا عدل منكم فى ثمن صيد أرنب أونحوه يكون قيمته ربع درهم فرد الله الحكم فيه إلى الرجال ولو شاء أن يحكم لحكم وقال تعالى وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من

أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما أخرجت من هذا قالوا نعم قلت وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فإنه قاتل أمكم وقال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباها فأنتم بين ضلالين أخرجت من هذا قالوا نعم وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين فإني أنبئكم بذلك عمن ترضون أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو قال ياعلي اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقالوا لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال اللهم إنك تعلم أني رسولك ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال ياعليّ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو فوالله ما أخرجه الله بذاك من النبوة أخرجت من هذا قالوا نعم قال فرجع ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل سائرهم على الضلالة أخرجه بكار بن قتيبة في نسخته ورواه غيره مختصرا

(وأما تزويجه بفاطمة الزهراء وكيفية خطبته لها وصورة الخطبة التي خطب بها النبي صلى الله عليه وسلم عند عقده نكاح علي إياها رضي الله تعالى عنهما) ففيه أقول : إن فضل فاطمة الزهراء أمر معلوم من الدين بالضرورة لأنها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها كما في حديث الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم ففيهما عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها وعن ابن مسعود مرفوعا أن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله تعالى وذريتها

على النار وعن عائشة رضى الله عنها قالت مارأيت قط أحداأفضل من فاطمة غير أبيها أخرجه الطبرانى فى ترجمة إبراهيم بن هاشم من المعجم الأوسط قال الحافظ بن حجر وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عمرو بن دينار : ويكفى من فضلها ما أخرجه الشيخان فى فضلها عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيها مشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا بابنتى وأجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت مارأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما قبض سألتها فأخبرتنى أنه قال إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضنى العام مرتين وما أراه إلا قد حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحوقا بى ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين فضحكت . وهذا الحديث أثبته فى كتابى زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم فى حرف الميم وهو صريح فى كونها سيدة نساء العالمين وقد وردت فى فضلها أحاديث كثيرة غير هذا فمن جعله الله كفؤا لسيدة نساء العالمين فهو بالضرورة سيد العرب وسيد آل البيت أجمعين وقد ورد حديث بكونه سيد العرب مروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما لما رواه الفضائلى وغيره قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لى سيد العرب يعنى عليا قالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فلما جاء أرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يامعشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا قالوا بلى يارسول الله قال هذا

على فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل : والمراد سيد شباب العرب إذ ورد في الحديث أن أبا بكر سيد كهول العرب فيتعين الجمع بين الحديثين متى أمكن كما أشار له صاحب مراقي السعود بقوله :

والجمع واجب متى ماأمكنا ٭ إلا فللأخير نسخ بينا

وأخرج علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وقد قدمنا تفسير اليعسوب سابقا هذا وقد وردت أحاديث كثيرة في تزويج علي بفاطمة وسبب خطبته لها من خطبها قبله أخرجها أحمد بن حنبل وأبو حاتم وغيرهما أعرضت عن ذكرها لطولها مع مافيها من الفوائد واقتصرت في هذه العجالة على مالا بد منه فاقول قد أخرج النسائي وأبو حاتم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها وفي حديث أحمد بن حنبل أن أبا بكر لما خطبها سكت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فرجع إلى عمر فقال هلكت وأهلكت قال وماذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال عمر مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يارسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال إنه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا لي فقالا إنا

جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال على فنبهانى لأمر فقمت أجر ردائى حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه وقلت يارسول الله قد علمت قدمى فى الإسلام ومناصحتى وإنى وإنى قال وما ذاك قلت تزوجنى فاطمة قال وماعندك قلت فرسى وبزتى قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما بزتك فبعها قال فبعتها بأربعمائة وثمانين قال فجئت بها حتى وضعتها فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال أى بلال ابغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فحمل لها سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من أدم حشوه ليف وقال لعلى إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهنا أخى قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتنى بماء فقامت إلى قعب فى البيت فأتت به بماء فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال تقدمى فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى رأسها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبرى فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بماء قال على فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لى تقدم فصب على رأسى وبين ثدي ثم قال اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فأدبرت فصب بين كتفى وقال اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلى ادخل بأهلك بسم الله والبركة أخرجه أبو حاتم عن أنس وأخرجه أحمد فى المناقب من حديث

أبي يزيد المدائني وفيه زيادة وقال فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي لا تقربن امرأتك حتى آتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال فيه ماشاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها أيضا وقال لها إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي إليّ فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواداً وراء الباب فقال من هذا قالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت فدعا لي دعاء أنه لأوثق عملي عندي قال ثم خرج ثم قال لعلي دونك أهلك ثم ولى في حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرته .

وأخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث عن عكرمة قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة قال لها ما آلوت أن أنكحتك أحبّ أهلي إليّ اه

وقول أبي بكر الصديق في الحديث الطويل السابق الذي رواه أبو حاتم وأحمد أنه ينتظر أمر الله بها يؤيد ما رواه أنس بمعنى ذلك فيما أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي . ولنأت به بطوله لما اشتمل عليه من الفائدة كذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي عقد بها فاطمة لعليّ وقال له إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك فقال على قد رضيت بذلك يارسول الله . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ياأبا بكر لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر فقيل لعلي لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة لخليق أن يزوجكها

فقال وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها قال فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرنى ربى عز وجل بذلك قال أنس ثم دعانى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال لى ياأنس اخرج وادع لى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم وأخذوا مجالسهم وكان على غائبا فى حاجة النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم . الحمد لله المحمود بنعمته . المعبود بقدرته المطاع بسلطانه . المرهوب من عذابه وسطواته . النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه . وأعزهم بدينه . وأكرمهم بنبيه . محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا أوشج به الأرحام . وألزم الأنام . فقال عزّ من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا . فأمر الله تعالى يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر . ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . ثم إن الله عز وجل أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبي طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبي طالب ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال انهبوا فنهبنا فبينا نحن ننتهب إذ دخل على على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك ، فقال قد رضيت بذلك يارسول الله قال أنس فقال

النبي صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا . قال أنس فوالله لقد أخرج منهما كثيرا طيبا . أخرجه أبو الخير المذكور وقوله فى الحديث أو شج به الأرحام . أى شبك بعضها فى بعض يقال رحم واشجة مشتبكة . وأخرج أبو الخير المذكور عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحى فلما أفاق قال أتدرى ماجاء به جبريل قلت الله ورسوله أعلم قال أمرنى أن أزوج فاطمة من على . انطلق فادع لى أبا بكر وعمر وعثمان . ثم ساق الحديث بنحو ماتقدم وزاد فيه . ثم قام علىّ فخر ساجدا شاكرا . وأخرج ابن السمان فى الموافقة عن عمر رضى الله عنه وقد ذكر عنده على . فقال ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على اه وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر وهى أسن من عائشة بنحو خمس سنين . وتزوجها على أوائل المحرم سنة ثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر وقيل غير ذلك وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من فاطمة اه . وقوله بعد عائشة بأربعة أشهر أى بعد الدخول بعائشة بذلك القدر لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بمكة . وهى بنت ست سنين . وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة المنورة لما صارت بنت تسع سنين . كما أشار إليه صاحب قرة الأبصار بقوله :

ثم تزوج ابنة الصديق وعمرها ست على التحقيق
بالبلد الحرام قبل الهجره بسنتين عند أهل الخبره
ثم بنى بها بعد ماارتحل لطيبة وعمرها تسعا وصل

وأخرج أحمد فى مسنده من طريق ابن أبى نجيح عن أبيه عن رجل سمع عليا يقول أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت والله مالى من شيء ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال وهل عندك شيء فقلت لا فقال أين درعك الحطمية التى أعطيتك يوم كذا وكذا قلت هو عندى قال فأعطها إياها . قال فى الإصابة وله شاهد عند أبى داود من حديث ابن عباس وأخرج ابن سعد عن الواقدى من طريق أبى جعفر قال نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبى أيوب فلما تزوج على فاطمة قال له التمس منزلا فأصابه مستأجرا فبنى بها فيه فجاء إليها فقالت له كلم حارثة بن النعمان فقال قد تحول حارثة حتى استحييت منه . فبلغ حارثة فجاء فقال يارسول الله والله الذى يأخذ أحب إلى من الذى يدع فقال صدقت بارك الله فيك فتحول حارثة من بيت له فسكنه على بفاطمة . ومن طريق عمر بن على قال تزوج على فاطمة سنة مقدمهم المدينة وبنى بها مرجعه من بدر ولها يومئذ ثمان عشر سنة وفى الصحيح عن على قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة وكان على أراد أن يبنى بفاطمة فهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد فإن حمزة قتل بأحد اه منها . وقوله لما ذبحهما المراد به ما فعله حمزة من بقر بطونهما وجب أسنمتهما حسبما فى حديث الصحيحين وقد أثبته فى متن كتابى زاد المسلم وبالله تعالى التوفيق

﴿ وأما صفته كرم الله وجهه فأذكرها بعد ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته هو ﴾ متبركا بها لاسيما بوصف أقرب الصحابة له وهو على رضى الله عنه فأقول (أما صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية على رضى الله

عنه) فقد أخرج حديثها الترمذى فى شمائله بثلاثة أسانيد فأسند عن على بن أبى طالب قال (لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس . ضخم الكراديس . طويل المسربة . إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صبب . لم أر قبله ولا بعده مثله . وأسند أيضا إلى على نحوه . وأسند إليه أيضا من رواية إبراهيم بن محمد بن الحنفية ولد على قال كان على إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط . ولا بالقصير المتردد . كان ربعة من القوم . لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط . كان جعدا رجلا . ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم . وكان فى وجهه تدوير . أبيض مشرب بحمرة . أدعج العينين . أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد . أجرد . ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب . وإذا التفت التفت معا . بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدراً . وأصدق الناس لهجة . وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة . من رآه بديهة هابه . ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله . وروى الترمذى فى باب التواضع من الشمائل عن على رضى الله عنه : كان صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم . ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم . وفيه أيضا . يعطى كل جلسائه بنصيبه . لا يحسب جليسه إن أحداً أكرم عليه منه . من فاوضه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه . ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناس بسطه وخلقه . فصار لهم أباً وصاروا عنده فى الحق سواء اهـ . وعن على رضى الله عنه قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقمت

لأخطب يوما على الناس وحبر من أحبار اليهود واقف بيده جفر ينظر فيه فلما رآني قال صف لي أبا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير (الحديث) وفيه قال علي ثم سكت . فقال الحبر وماذا قلت . هذا مايحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية ثم قال علي : هذه والله صفته . قال الحبر فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي . وإني أشهد أنه نبي وأنه رسول الله إلى الناس كافة . الحديث . وقد روى الترمذي بعد حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم برواية علي عن أبي جعفر محمد بن الحسين وهو أحد من روى حديث علي المذكور . يقول سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم الممغط الذاهب طولا . قال وسمعت أعرابيا يقول في كلامه تمغط في نشابته . أي مدها مداشديدا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصراً . وأما القطط فشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة أي تثن قليلا وأما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة والأدعج الشديد سواد العين . والأهدب الطويل الأشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسربة هي الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة والشثن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين . والتقلع أن يمشي بقوة والصبب الحدور يقال انحدرنا في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعشرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجأة يقال بدهته بأمر أي فجأته اه . وقد اقتصرت على حديث علي كرم الله وجهه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وإن روى صفته غيره من الصحابة كانس وهند بن أبي هالة وجابر بن أبي سمرة وأبي هريرة وأبي الطفيل وابن عباس وأم معبد رضوان الله عليهم لمناسبته لمناقب علي هنا

لإشعاره بكمال ضبطه حيث قدر على وصفه الباهر ومع ماهو معهود فيه من العلم والمعرفة بنصوص الأحاديث وبالمشاهدة فبعد أن عدد البعض القليل من صفات جماله ونعوت كماله . قال ماهو كالاعتراف بالعجز عن استقصاء محاسنه صلى الله عليه وسلم لأنه لما استصعب بيان جماله وتفصيل كماله قال يصول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ولكونه على رضى الله عنه من أقرب الناس له قد كانت الصحابة تحيل عليه وصفه للناس لعسر ضبط جماله واستقصاء كماله فقد أخرج ابن السمان فى الموافقة عن ابن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاؤا إلى أبى بكر فقالوا صف لنا صاحبك . فقال معشر اليهود لقد كنت معه فى النار كأصبعى هاتين ولقد صعدت معه جبل حراء وأن خنصرى لفى خنصره ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وسلم شديد وهذا على بن أبى طالب فأتوا عليا فقالوا يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة أبيض اللون مشربا حمرة جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى أرنبته الحديث وهو طويل وفيه مخالفة لبعض ألفاظ حديثه السابق الذى قدمنا تفسير الأصمعى لألفاظه اللغوية

﴿وأما صفة على كرم الله وجهه﴾ فقد اختلفت أوصاف الناقلين لها فى أشياء منها واتفقوا فى أكثرها وسأثبتها عازيا لكل واحد من أئمة هذا الشان ما اقتصر عليه منها فأقول قال الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات وكان يعنى عليا كرم الله وجهه آدم اللون أصلع ربعة أبيض الرأس واللحية وربما خضب لحيته وكانت كثيرة طويلة حسن الوجه ضحوك السن اه وفى

الاستيعاب لابن عبد البر مانصه وسئل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عن صفة على رضى الله عنه فقال كان رجلا آدم شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع ربعة إلى القصر لايخضب وقال أبو إسحاق السبيعى رأيت عليا أبيض الرأس واللحية وقدروى أنه ربما خضب وصفر لحيته وكان على رضى الله عنه يسير فى الفىء مسيرة أبى بكر الصديق فى القسم وإذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه ولا يترك فى بيت المال منه إلا مايعجز عن قسمته فى يومه ذلك ويقول ياذنيا غرى غيرى ولم يكن يستأثر من الفىء بشىء ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه (قد جاءتكم موعظة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين . بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين . وماأنا عليكم بحفيظ) إذا أتاك كتابى هذا فاحفظه بما فى يديك من أعمالنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول اللهم إنك تعلم أنى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك اه ثم قال فى صفته بعد هذا بنحو خمسة أوراق مانصه وأحسن مارأيت فى صفة على رضى الله عنه أنه كان ربعة من الرجال إلى القصر هو أدعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر . حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين عتدا أغيد كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه كبير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لايتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجا إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وهو إلى السمن ماهو شديد

الساعد واليد وإذا مشى للحرب هرول ثبت الجنان قوى شجاع منصور على من لاقاه اه بلفظه وقوله عتدا يصح ضبطه محركا وككتف وهو الشديد تام الخلق بالفتح وإسكان اللام والأغيد الوسنان المائل العنق قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب إنّ الذى ذكره ابن عبد البر فى صفته فيه مقنع وقال المحب الطبرى فى الرياض النضرة وكان يعنى عليا رضى الله عنه ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر عظيم البطن ثم قال وكان رضى الله عنه عريض المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يتبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجا شثن الكفين عظيم الكراديس أغيد كأنّ عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه . وتقدم معنى الأغيد فى الرواية السابقة . والمشاش بضم الميم جمع مشاشة بالضم وهى رأس العظم الممكن المضغ كما فى القاموس وادمج بتشديد الدال وكذلك اندمج المراد به والله أعلم أن عظمى عضده وساعده للينهما قد اندمجا وهكذا هو فى صفة الأسد والضارى المتعود الصيد وأخرج بن الضحاك عن أبى لبيد قال رأيت على بن أبى طالب يتوضأ فحسر العمامة عن رأسه فرأيته رأسه مثل راحتى عليه مثل خط الأصابع من الشعر وأخرج أيضا عن قيس ابن عباد قال قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان وقد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قالوا على ولا تضاد بينهما كما قاله المحب الطبرى إذ قد يكون الشعر انحسر عن وسط رأسه وكان فى جوانبه شعر مسترسل جمع فظفر بائنتين وكان كثير شعر اللحية لم يصفه أحد بالخضاب إلا سوادة بن حنظلة وروى أنه كان أصفر اللحية والمشهور أنه كان أبيضها

ويشبه أن يكون خضب مرة ثم ترك وعن الشعبي أنه قال رأيت على بن أبي طالب ورأسه ولحيته قطنة بيضاء أخرجه ابن الضحاك قال المحب وكان إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وهو قريب إلى السمن شديد الساعد واليد وإذا مشى إلى الحرب هرول ثبت الجنان قوى ما صارع أحدا قط إلا صرعه شجاع منصور على من لاقاه اه وتقدم هذا بنحو هذا اللفظ .

(وأما أفضليته على جميع الصحابة بعد الشيخين)

إلا ماعلم من الخلاف الواقع فى التفضيل بينه وبين عثمان الشهيد المقتول ففيه بعون الله تعالى أقول : قال القرطبي فى المفهم ماملخصه الفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إماعند الحق تعالى وإما عند الخلق والثانى لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أنّ له منزلة عند الله وهذا لاتوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعيا قطعنا به أو ظنيا عملنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه إنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء فى الشريعة من ذلك قال وإذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة أفضلية أبى بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعده فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسألة اجتهادية ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة والله أعلم . وفى فتح البارى عند حديث ابن عمر فى صحيح البخارى وهو قوله كنا نخير بين الناس فى زمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم .
مانصه . وفى الحديث يعنى حديث ابن عمر هذا تقديم عثمان بعد أبى بكر وعمر
كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة . وذهب بعض السلف إلى تقديم على
على عثمان وممن قال به سفيان الثورى ويقال إنه رجع عنه . وقال به ابن خزيمة
وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر . قاله مالك فى المدونة
وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم . وحديث الباب حجة
للجمهور اه . وقال ابن معين من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف
لعلىّ سابقيته وفضله فهو صاحب سنة . قال الحافظ ابن حجر : ولاشك فى
فى أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلى بن أبى طالب فضله فهو مذموم .
ثم قال بعد هذا وقد اعترف ابن عمر بتقديم علىّ على غيره أى على غيره من
الصحابة بعد الثلاثة . قال وقد جاء فى بعض الطرق فى حديث ابن عمر تقييد
الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة . ثم ذكر حديث ابن عساكر
عن ابن عمر قال إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعينون فى الخلافة . وعنه من طريق ابن عبيد الله
عن نافع عنه كنا نقول فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى
الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر اه . (أقول) وقول ابن معين السابق
أن من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقيته وفضله فهو صاحب
سنة . وإنكاره لرأى العثمانية الذين كانوا يغالون فى حب عثمان ويتنقصون
عليا موافق لما عليه أهل السنة . وقد ثبت عن معمر بن راشد إمام أهل
اليمن معاصر الإمام مالك المؤلف زمن تأليف مالك موطأه نظيره فى من

فضل عمر على أبي بكر . فقد نقل عبد الرزاق عن معمر بن راشد المذكور أنه قال لو أن رجلا قال عمر أفضل من أبي بكر ماعنفته . وكذلك لو قال على أفضل عندى من أبي بكر وعمر لم أعنفه إذا عرف فضل الشيخين وأحبهما وأثنى عليهما بماهما أهله . قال عبدالرزاق فذكرت ذلك لوكيع . فأعجبه واشتهاه وقد علمت من كلام ابن حجر السابق حجة الجمهور فى تفضيل عثمان على علي وعلمت قول من فضل عليا على عثمان مما ذكرناه . والذى أجمع عليه أهل السنة من الصحابة وأتباعهم ومن بعدهم هو تفضيل أبي بكر إجماعا ثم عمر ثم يجرى الخلاف عندهم بين عثمان وعلى رضى الله عنهما . وقد نقل البيهقى فى الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على اه فجمهور الأمة على تقديم عثمان عليه رضى الله عنهما معا من الصحابة فمن بعدهم ومما يؤيد ذلك ماثبت عن الثورى فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال من قدم عليا على عثمان فقد أزرى على اثنى عشر ألفا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض يعنى بذلك عدد الصحابة فى زمن خلافة عثمان وذلك بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام باثنى عشر عاما كما قاله النووى وارتضاه الحافظ ابن حجر فى الإصابة (وفى المواهب للقسطلانى) بانصه ثم أفضلهم على الإطلاق عند أهل السنة إجماعا أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما إلى آخر كلامه وقال الإمام أبو منصور البغدادى . أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة تمام العشرة يعنى طلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبدالرحمن بن عوف وأبا عبيدة عامر بن الجراح وقد روى الترمذى عن سعيد بن زيد أنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشرة فى الجنة أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبى وقاص . فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال له القوم ننشدك الله من العاشر فقال . نشدتمونى بالله سعيد بن زيد فى الجنة يعنى نفسه اه . وقد جرى علماء أهل السنة فى مؤلفاتهم على ترتيبهم فى الفضل على ترتيبهم فى الخلافة . فقد قال المحقق أحمد المقرى صاحب نفح الطيب فى منظومته إضاءة الدجنة فى اعتقاد أهل السنة مانصه

والخلفاء الراشدون الأربعه ... خير الصحابة الألى كانوا معه

ورتبن الفضل فيما بينهم ... على خلافة وقدم عينهم

أعنى أبا بكر وفاروق يلى ... وبعده عثمان واختم بعلى

زوج البتول بضعة الرسول ... من نال بالسبطين أقصى السول

ثم ذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة ومثل ترتيبه لهم فى الفضل على الخلافة فى جوهرة اللقانى أيضا . وفى ألفية العراقى ففيها مانص المراد منه .

والأفضل الصديق ثم عمر ... وبعده عثمان وهو الأكثر

أو فعلى قبله خلف حكى ... قلت وقول الوقف جا عن مالك

فالستة الباقون فالبدريه ... فأحد فالبيعة المرضيه . الخ

قال ابن عبد البر وأهل السنة اليوم على تقديم أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على وعليه عامة أهل الفقه والحديث إلا خواص من جملتهم فإنهم على ماذكرناه اه وفى المقصد السابع من المواهب اللدنية للقسطلانى فى الكلام على محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مانصه (فإن قلت) من اعتقد فى الخلفاء الأربعة

الأفضلية على الترتيب المعلوم ولكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون آثما به أم لا (فأجاب) شيخ الإسلام الولى ابن العراقى أن المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوى فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر فمتى اعتقدنا فى واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضا نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوى كقرابة وإحسان فلا تناقض فى ذلك ولا امتناع فمن اعترف بأن أفضل الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ لكنه أحب عليا أكثر من أبى بكر مثلا فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه وهذا لم يعترف بأفضلية أبى بكر إلا بلسانه وأما بقلبه فهو مفضل لعلى لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبى بكر وهذا لا يجوز وإن كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية لكونه من ذرية على أو لغير ذلك من المعانى فلا امتناع فيه والله أعلم انتهى وقد روى الطبرى فى الرياض وعزاه للملا فى سيرته عن أنس مرفوعا إن الله افترض عليكم حبّ أبى بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج اهـ (قال مقيده وفقه الله) قول شيخ الإسلام ولى الدين ابن العراقى فى كلامه المذكور إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوى كقرابة وإحسان فلا تناقض فى ذلك ولا امتناع إلى آخر كلامه فيه إنصاف عظيم لآل البيت ومن تشيع لهم تشيعا شرعيا فى محبة على كرم الله وجهه أكثر من أبى بكر رضى الله عنه وغيره لقوله فى آخر كلامه لكونه من

ذرية على أولغير ذلك من المعانى فلا امتناع فيه ووجه ذلك أن من اعتقد ماأجمع عليه أهل السنة من الصحابة فمن بعدهم من تفضيل الشيخين واعترف لهما بمزيتهما لكنه أحب عليا حبا أزيد من حبه لهما لامن جهة زيادة دينه عنهما بل لكونه من ذريته أولما جبل عليه من محبة أخلاق على الحميدة لشجاعته وزهده فى الدنيا ودقة فهمه وذوقه واستحضاره للأدلة عند المنازعة واستنباطه لأجوبة المسائل الدقيقة وقت وقوعها لم يخالف الشرع ولا الأكمل ولم يكن متشيعا تشيعا منهيا عنه ولم يكن رافضيا من باب أحرى بل هو محب لآل محمد صلى الله عليه وسلم محبة مشروعة مرغبا فيها حسب ماتدل عليه الأحاديث الكثيرة التى أسلفناها وغيرها ومن هذا المعنى قول الإمام الشافعى لما عوتب فى شدة محبته آل البيت ونسبه الجهلة للرفض

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

من أبياته الثلاثة وقوله أيضا

إذا نحن فضلنا عليا فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

وفضل أبى بكر إذا ماذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذانصب ورفض كلاهما بحبيهما حتى أوسد فى الرمل

والتشيع غير المنهى عنه هو محبة على رضى الله عنه أزيد من محبة الصحابة وعدم الرضا بكونه دونهم فى الفضل دون بغض للصحابة ودون سبهم من باب أولى فهو قريب مما تقدم عن معمر بن راشد من أن من قال عمر أفضل من أبى بكر لا يعنف ومن قال أن عليا أفضل منهما لا يعنف أيضا بشرط اعترافه بفضل الشيخين وحبهما والثناء عليهما بما هما أهله وقول الشافعى رميت

بنصب أى ببغض علىّ لأن النصب هو بغض على وتقديم غيره من الصحابة عليه وقد بين الحافظ بن حجر فى مقدمة فتح البارى فى فصل تمييز أسباب الطعن معنى التشيع ومعنى الرفض ومعنى الغلو فى الرفض وما هو الأشد فى الغلو ومعنى القدرية والجهمية ومعنى النصب وعرف الخوارج والعقدية وهذا نصه بلفظه فقد قال بعد الكلام على الإرجاء مانصه (والتشيع) محبة على وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشيعه ويطلق عليه رافضى وإلا فشيعى فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد فى الغلو . والقدرية من يزعم أن الشر فعل العبد وحده . والجهمية من ينفى صفات الله تعالى التى أثبتها الكتاب والسنة ويقول أنّ القرآن مخلوق . والنصب بغض علىّ وتقديم غيره عليه . والخوارج الذين أنكروا على علىّ التحكيم وتبرّؤا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة منهم . والأباضية منهم أتباع عبد الله بن أباض . والعقدية الذين يزينون الخروج على الأئمة ولا يباشرون ذلك : والواقف فى القرآن من لا يقول مخلوق ولا ليس بمخلوق اه بلفظه وقوله والخوارج الذين أنكروا على علىّ التحكيم الخ هذا تبيين لأقل من خرج منهم وإلا فحدهم الجامع المنطبق على كل من كان مثل أوائلة منهم ولو فى آخر الزمن هو ماروواه البخارى عن ابن عمر من قوله إنهم قوم انطلقوا إلى آيات من كتاب الله نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين وفى رواية قوم عمدوا إلى آيات الخ وعرفهم الحافظ ابن حجر فى فتح البارى عند باب قتل الخوارج والملحدين الخ بقوله أما الخوارج فهم جمع خارجة أى طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك

لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين أو المراد منه واختلف فى تكفير الخوارج مع أنه لايجوز قتالهم إلابعد إقامة الحجة عليهم بدعائهم للرجوع إلى الحق ومقتضى صنيع البخارى تكفيرهم حيث قرنهم بالملحدين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة وبتكفيرهم صرح القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى فقال الصحيح أنهم كفار لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الإسلام ولقوله لأقتلنهم قتل عاد وفى لفظ ثمود وكل منهما إنما هلك بالكفر بقوله هم شر الخلق ولا يوصف بذلك إلا الكفار ولقوله إنهم أبغض الخلق إلى الله تعالى ولحكمهم على كل من خالف معتقدهم بالكفر والتخليد فى النار فكانوا هم أحق بالاسم منهم وممن جنح إلى ذلك من أئمة المتأخرين الشيخ تقى الدين السبكى فقال فى فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فى شهادته لهم بالجنة قال وهو عندى احتجاج صحيح اه من فتح البارى بتصرف يسير . (وحاصل ماقدمناه) فى الكلام على أفضلية على هو أن عليا أفضل الناس بعد عثمان اتفاقا هذا الذى أجمع عليه أهل السنة من السلف والخلف فهو مما لا اختلاف فيه وإنما اختلفوا فى على وعثمان وقد علمت ذلك مما سبق ومذهب الجمهور منه وقد وقع اختلاف من بعض الصحابة بين أبى بكر وعلى وكان من القائلين بتفضيل على أبو سعيد الخدرى ثم انعقد إجماعهم بعد ذلك على تفضيل أبى بكر على جميع الصحابة ومما يدل على ذلك أن أبا سعيد رضى الله عنه ممن روى عن على أن أبا بكر خير الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان اعتقد أولا غير ذلك فقد رجع عنه وأما مارواه أحمد فى المناقب عن عبد الله بن

مسعود من قوله كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبي طالب فمحمول على الترتيب المذكور أى أنه أفضل أهل المدينة بعد الخلفاء الثلاثة كما حققه المحب الطبرى وغيره وقول ابن مسعود هذا رواه البزار أيضا بإسناد رجاله ثقات قال الحافظ ابن حجر وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر اه فيؤخذ منه أنهم بعد قتل عمر كانوا يتحدثون بذلك وقد علمت أن محبة علىّ إن كانت أزيد فى القلب من محبة الشيخين لا لكونه أزيد منهما دينا بل لما قدمناه ببسط لا امتناع لها ولا ذم شرعا وقد بينا لك التشيع الجائز من التشيع المذموم أو الرفض الذى هو أخس أما أدلة فضل أبى بكر وتقديمه فى خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بينت مذهب أهل السنة فيها بيانا شافيا فى شرح كتابى زاد المسلم عند حديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا فى حرف اللام فى الجزء الثانى منه وعند حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس فى حرف الميم فى الجزء الثالث منه فليراجعه من شاء الوقوف على ذلك ومن أصرح الأدلة على أفضلية أبى بكر ثم عمر ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبى يعنى أباه عليا كرم الله وجهه أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان فقلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين اه ومنها أيضا ما أخرجه الدارقطنى فى رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن على قلت لأبى يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بنى قلت لا قال أبو بكر وفى رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بنى أبو بكر وفى رواية أبى جحيفة عند أحمد قال لى على

ياأبا جحيفة ألاأخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه يعنى أباه عليا وقال فى آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفى رواية للدارقطنى فى الفضائل عن أبى جحيفة وإن شئتم أخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلاأدرى استحيا أن يذكر نفسه أوشغله الحديث اه ويشعر حديث أحمد فى مسنده بأن رتبة إمارة على بعد الشيخين وقبل عثمان فنى الإصابة للحافظ بن حجر فى مناقب على رضى الله عنه ما نصه وفى مسند أحمد بسند جيد عن على قال قيل يارسول الله من نؤمر بعدك قال إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لايخاف فى الله لومة لائم وإن تؤمروا عليا وماأراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذبكم الطريق المستقيم ويوافق قوله فى هذا الحديث وإن تؤمروا عليا تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم قول عمر بن الخطاب حين جعل الخلافة شورى بين الستة وإن وليتموها الأصلع أخذ بكم الطريق المستقيم يعنى عليا (والستة الذين جعل عمر الخلافة شورى بينهم) على بن أبى طالب وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأمر أن يحضر معهم ابن عمر وليس له من أمر الخلافة شىء وقد ذكر صاحب نظم عمود النسب هذه الستة بقوله

وستة الشورى على سعد ... عثمان طلحة الزبير بعد

ونجل عوف ومع القوم حضر ... ولا يكون من ذويها ابن عمر

ومعنى قوله ولايكون من ذويها ابن عمر أى لايكون خليفة بل يشاركهم فى الرأى فيمن يكون خليفة فقط .

(وأما أحوال الناس فى محبة على كرّم الله وجهه)

فإنها مختلفة جدا فمن الناس من يهلك فيها وهو المحب المفرط فى محبته أو المبغض المفرط فيه الكذاب فى حقه فقد قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا لعلى يهلك فيك رجلان محب مفرط وكذاب مفتر وقال له تفترق فيك أمتى كما افترقت بنو إسرائيل فى عيسى نقله ابن عبد البر فى الاستيعاب وأسند فى الاستيعاب أيضا إلى أبى قيس الأودى قال أدركت الناس وهم ثلاث طبقات أهل دين يحبون عليا وأهل دنيا يحبون معاوية وخوارج اه وإنما قال وخوارج فقط اكتفاء بذكرهم عن قوله يبغضون عليا للعلم بذلك. وقد أخرج أحمد فى مسنده عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام أبغضته يهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها ثم قال يهلك فى رجلان محب مفرط بما ليس فى ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى وأخرج أحمد فى المناقب عنه أيضا قال ليحبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبى ويبغضنى أقوام حتى يدخلوا النار فى بغضى اه وقوله أن يبهتنى أى يكذب على والشنآن البغض وأخرج أحمد فى المناقب عن السدى قال قال على اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب لنا غال (قال مقيده وفقه الله) ومن شؤم الغلو فى الرفض أن طائفة من غلاة متزندقة الرافضة اتخذوه إلها فأحرقهم رضى الله عنه بالنار بعد استتابتهم عن كونه ربهم فامتنعوا من التوبة فكان ذلك سبب تحريقه إياهم وأصل حديث إحراقه أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم ولفظه حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن

عكرمة قال أتى علىّ رضى الله عنه بزنادقة فأحرقهم الحديث فعبر عنهم بزنادقة فى حديث البخارى وقد عين أبو طاهر المخلص الذهبى هؤلاء الزنادقة فيما أخرجه بسند حسن بكونهم طائفة من الروافض فقد أخرج عن عبد الله بن شريك العامرى عن أبيه قال قيل لعلى إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا أنت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون إن أطعت الله أثابنى إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبنى فاتقوا الله وارجعوا فأبوا فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال أدخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة فأبوا إلا ذلك فقال ياقنبر ائتنى بفعلة معهم مرورهم فخذ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر وقال احفروا فأبعدوا فى الأرض وجاء بالحطب فطرحه بالنار فى الأخدود وقال إنى طارحكم فيها أو ترجعوا فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال :

إنى إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت نارى ودعوت قنبرا

وهذا سند حسن كما قاله الحافظ ابن حجر فى فتح البارى عند حديث البخارى المذكور والمرور جمع مر بفتح الميم بمعنى المسحاة . وتأخيره لقتلهم ثلاثة أيام للاستتابة كما هو السنة فى استتابة المرتد وإحراقهم مع النهى عنه محمول على رجاء رجوعهم أو رجوع بعضهم وقد فعله أيضا تنكيلا وتنفيرا لغيرهم عن دعوى الربوبية لغير الله تعالى فنسأله تعالى التمسك بالسنة عند فساد هذه الأمة ، ومن المستحسن أن نذكر فى هذه الرسالة أبياتا لى ترد المنصف من آل

البيت الكرام عن المغالاة فى التشيع المؤدى لسب الصحابة المؤدى للمغالاة فى الرافض الذى بلغ شؤمه بأهله أن حرق أمير المؤمنين على كرم الله وجهه منهم الجماعة التى تقدم ذكرها والأبيات ضمنت فيها ثلاثة أبيات لبعض الشيعة معناها لطيف جدا إن سلم صاحبها من سب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ذكرت فى الدخول على أبياته بيتا ثم ذيلت أبياته بمذهب أهل الحق الذى هو عين الإنصاف الذى كان لا يرضى الإمام زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم سواه وهو الذى سمى الرافضة الروافض لما قالوا له نرفضك إن لم ترض بسب الشيخين فقال اذهبوا فأنتم الروافض والأبيات هى

قال بعض ممن تشيع قدما ... خير شعر يرضاه كل ذكى
كثر الشك والخلاف وكل ... يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامى بلا إله سواه ... وبحبى لأحمد وعلى
فاز كلب بحب أهل الكهف ... كيف أشقى بحب آل النبى
وأقول الحق الذى يرتضيه ... أهل الانصاف والذكاء الجلى
كل من قال لا إله سوى من ... أنشأ الخلق جازما بالعلىّ
عنده حب سيد الخلق طرا ... كان حتما كذاك آل النبى
وكذا حب صحبه غير خاف ... عند أهل التقى كمثل على
والنزاع الماضى لديهم علينا ... سد باب له لحب النبى
وعلىّ تفضيله ليس ذنبا ... إن به قيل فى مقال على
كل فضل للصحب فهو أتاهم ... باتباع المختار خير نبى
غير أن السب الذى يرتضيه ... من غدا شيعة لآل النبى

ليس يرضاه آله مثل زيد رضى الله عنه نجل على

وأصـــلى على النبي دواما وعلى آله وصحب النبي

(وأما زهده رضى الله عنه) فمن أعظمه زهده فى الخلافة قبل أن تصل إليه وإن جهل ذلك من كرهه من الخوارج ومن كان على شاكلتهم فمن صريح مايدل على ذلك وعلى أنه ماقاتل من خرج عليه من المسلمين إلا بعد أن ولاه المسلمون الخلافة وتعين عليه قتال من بغى عليه فكان قتاله حينئذ واجبا عليه لاحبة فى الخلافة ، ماأخرجه ابن السمان فى الموافقة وغيره عن سويد قال دخل أبو سفيان على على والعباس فقال لهما مابال هذا الأمر فى أذل قبيلة من قريش وأقلها والله إن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجلا ولأورثنها عليه من أقطارها أى لأصرمنها فقال على ما أريد أن تملأها عليه خيلا ورجلا ولولا أنا رأيناه أهلا ماخليناه وإياها ياأباسفيان المؤمنون قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وإن بعدت ديارهم والمنافقون غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم خرجه ابن السمان فى الموافقة بهذا السياق وهو عند غيره إلى قوله لأملأنها عليه خيلا ورجلا اه فقول على كرم الله وجهه ولولا أنا رأيناه أهلا ماخليناه وإياها الخ دليل على أنه ماتأخر عن بيعته أولا إلا لأعذار شرعية أبداها يوم بيعته للصديق رضى الله عنهما لا لحب الخلافة كما يزعمه الجهلة : بسيرته رضى الله تعالى عنه وزهده وتقشفه رضى الله عنه ووصف ضرار بن حمزة الكنانى له فى مجلس معاوية وبكاء معاوية وقوله كذا كان أبو الحسن رحمه الله من الأمور المشهورة التى اشترك فى معرفتها الخاص والعام قال النووى ومن كلماته فى الزهد قوله الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وأما مارويناه

عنه فى مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره أنه قال لقد رأيتنى وإنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع وإن صدقتى لتبلغ فى اليوم أربعة آلاف دينار وفى رواية أربعين ألف دينار . فقال العلماء لم يرد به زكاة مال يملكه وإنما أراد الوقوف التى تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا ولم يدخر قط مالا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفى إلا ستمائة درهم روينا عن سفيان بن عيينة قال مابنى على رضى الله عنه لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وروينا أنه كان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم قاله الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات وقد كان رضى الله عنه مشهورا بالزهد والورع والتقشف بين أجناس الصحابة وقد زان الخلافة لما تولاها رضى الله عنه فلما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب لقد زنت الخلافة وما زانتك وهى كانت أحوج إليك منك لها وله فى إخباره مع قتال الخوارج عجائب ثابتة فى الصحيح وقد أخبره النبى صلى الله عليه وسلم بأنه سيقتل ونقلوا عنه آثاراً كثيرة تدل على أنه رضى الله عنه علم السنة والشهر والليلة التى يقتل فيها وإنه لما خرج لصلاة الصبح قبل قتله صاحت الأوز فى وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فإنهن نوائح . وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع رجليه بينى وبين فاطمة فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة قال على فما تركتها بعد فقال له رجل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وذكر فى رواية أنه نسيها فى تلك الليلة فتذكرها من آخر الليل فقالها . وحديثه هذا فيما يقال عند النوم . أخرجه

الشيخان عن قتيبة بن سعيد . وأخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب عن عبد الله ابن أبى الهذيل . قال رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ دارس . إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد . وروى بإسناده عن أبجر بن جرموز عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب رضى الله عنه يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزرا بالواحدة مرتديا بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف فى الأسواق يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان وأسند أيضا عن مجمع التيمى أن عليا قسم ما فى بيت المال بين المسلمين ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة . وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على بن ربيعة الوالبى عن على ابن أبى طالب قال جاءه ابن النباج قال ياأمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر فقام متوكيا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين . فقال

هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

ياابن النباج على بأشياع الكوفة قال فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين وهو يقول ياصفراء يابيضاء غرى غيرى هاوها حتى مابقى منه دينار ولا درهم ثم أمره بنضحه وصلى فيه ركعتين وأخرج أيضا بإسناده حديث مجمع التيمى المذكور فى رواية ابن عبد البر بنحو لفظه . وأخرج أبو نعيم فى الحلية أيضا عن أبى عمرو بن العلاء عن أبيه أن على بن أبى طالب خطب الناس فقال والله الذى لا إله إلا هو مارزأت من فيئكم إلا هذه وأخرج قارورة من كم قميصه فقال أهداها إلى مولاى دهقان وأخرجه ابن

عبد البر بنحو لفظه وزاد ثم نزل إلى بيت المال ففرق كل مافيه ثم جعل يقول

أفلح من كانت له قوصرّه يأكل منها كل يوم مرّه

وأخرج ابن عبدالبر بإسناده عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ مخشوشن فى ذات الله . وروى وكيع عن على بن صالح عن عطاء قال رأيت على علىّ قميص كرابيس غير غسيل . وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على بن أبى طالب أنه أتى بفالوذج فوضع قدامه بين يديه فقال إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن أكره أن أعود نفسى مالم تعتده . وأسند أيضا عن عدى بن ثابت أن عليا أتى بفالوذج فلم يأكل . وأخرج أبو نعيم فى الحلية أيضا عن على بن الأرقم عن أبيه قال رأيت عليا وهو يبيع سيفا له فى السوق ويقول من يشترى منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندى ثمن إزار مابعته . وأسند عنه نحوه أيضا . وأخرج أبو نعيم فى الحلية أيضا عن أبى رجاء قال رأيت على بن أبى طالب خرج بسيف يبيعه فقال من يشترى منى هذا لو كان عندى ثمن إزار لم أبعه فقلت ياأمير المؤمنين أنا أبيعك وأنسؤك إلى العطاء . زاد أبو أسامة فلما خرج عطاؤه أعطانى وأخرج فى الحلية أيضا عن على قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائى عن ظهرى حتى أجمع مابين اللوحين فما وضعت ردائى عن ظهرى حتى جمعت القرآن

(وصف ضرار بن ضمرة الكنانى له فى مجلس معاوية وبكاء معاوية وقوله كذا كان أبو الحسن رحمه الله)

قد أخرج أبو نعيم فى الحلية بإسناده إلى أبى صالح قال دخل ضرار بن ضمرة

الكنانى على معاوية فقال له صف لى عليا فقال أو تعفينى ياأمير المؤمنين قال لا أعفيك قال : أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى . شديد القوى . يقول فصلا ويحكم عدلا . يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه . يستوحش من الدنيا وزهرتها . ويستأنس بالليل وظلمته . كان والله غزير العبرة . طويل الفكرة . يقلب كفه . ويخاطب نفسه . يعجبه من اللباس ما قصر . ومن الطعام ماجشب كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه . ويجيبنا إذا سألناه . وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له . فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم . يعظم أهل الدين ويحب المساكين . لا يطمع القوى فى باطله . ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله . وغارت نجومه . يميل فى محرابه قابضا على لحيته . يتململ تململ السليم . ويبكى بكاء الحزين . فكأنى أسمعه الآن وهو يقول ياربنا ياربنا يتضرع إليه . ثم يقول للدنيا . إلىّ تغررت . إلىّ تشوفت : هيهات . هيهات . غرّى غيرى قد بأنتك ثلاثا . فعمرك قصير ومجلسك حقير . وخطرك يسير آه آه من قلة الزاد . وبعد السفر ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته مايملكها . وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله . كيف وجدك عليه ياضرار . قال وجد من ذبح واحدها فى حجرها . لاترقأ دمعتها ولايسكن حزنها . ثم قام فخرج . وروى ابن عبد البر أيضاً وصف ضرار هذا له بمجلس معاوية

﴿الخاتمة﴾

رزقنا الله بالتعب فيها حسن الخاتمة

وهى فى بيان أن الله تعالى اختص عليا رضى الله عنه بكون ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقية بعده محصورة فى ذريته كرم الله تعالى وجهه وأن الله تعالى رزقه الشهادة على يد أشقى الآخرين ابن ملجم ألجمه الله بالنار وسبب قتله إياه وكيفية قتله له وماقيل فى ذلك من الأشعار وذكر بعض وصاياه رضى الله عنه قبل موته وعند موته وذكر سنه يوم مات وتاريخ موته . (وذكر أولاده) رضى الله عنه وعنهم أجمعين. وحشرنا فى زمرتهم بجوار سيد المرسلين آمين (أما اختصاص على بكون ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطعت إلا ذرية فاطمة الزهراء منه كرم الله وجهه . فقد أطبقت عليه كتب السنة والسير والتاريخ وكتب رجال الحديث . وقد تقدم لنا ذكر ذلك فى الكلام على تزوج على بفاطمة رضى الله عنها . فقد ذكرت هنالك قول الحافظ ابن حجر فى الإصابة . وتزوجها على أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر وقيل غير ذلك . وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من فاطمة اه . منها فى ترجمة فاطمة رضى الله تعالى عنها . وقد تقدم لنا فى هذه الرسالة حديث رواه أحمد بن حنبل فيه أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى الخ . وأخرج أبو الخير الحاكمى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذ دخل على بن أبى طالب فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام وقام

إليه وعانقه وقبله بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس يارسول الله : أتحب هذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم والله لله أشد حباله منى إن الله جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هذا . وأما كون من قتله ونال هو الشهادة بسبب قتله . يسمى بأشقى الناس وأشقى الآخرين . فقد ثبت بروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم . فقد أخرج الإمام أحمد عن عمار بن ياسر حديثا قال عمار فيه فانطلقت أنا وعلى فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقع من التراب فنمنا فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء . فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلىّ ياأبا تراب لما رأى عليه من التراب قال ألا أحدثكما بأشقى الناس فقلنا بلى يارسول الله قال أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك فى هذه يعنى قرنه حتى تبتل منه هذه يعنى لحيته . قال الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب وروى ابن الهادى عن عثمان بن صهيب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ من أشقى الأولين قال الذى عقر الناقة يعنى ناقة صالح قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال لا أدرى قال الذى يضربك على هذا يعنى يافوخه ويخضب هذه يعنى لحيته . وروى الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ثعلبة الحمانى أنه سمع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه يعنى لحيته من دم هذا يعنى رأسه وذكر النسائى من حديث عمار بن ياسر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلىّ رضى الله عنه أشقى الناس الذى عقر الناقة . والذى يضربك على هذا ووضع يده على رأسه حتى يخضب هذه يعنى لحيته . وذكره الطبرى وغيره

أيضا وذكره ابن إسحاق فى السير وهو معروف من رواية محمد بن كعب القرظى عن يزيد بن جشم عن عمار بن ياسر . وذكره ابن أبى خيثمة من طرق وكان قتادة يقول قتل علىّ رضى الله عنه على غير مال احتجبه ولا دينا أصابها اه وأسند ابن عبد البر إلى ابن سيرين عن عبيدة قال كان على رضى الله عنه إذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وكان على رضى الله عنه كثيرا مايقول مايمنع أشقاها أومايتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا يقول والله لتخضبن هذه من دم هذا ويشير إلى لحيته ورأسه خضاب دم لاخضاب عطر ولاعبير . وذكر ابن عبد البر بإسناده إلى سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباه يقول جاء ابن عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال على (أريد حياته ويريد قتلى الخ) ثم قال أما إن هذا قاتلى قيل فما يمنعك منه قال إنه لم يقتانى بعد : وأتى على رضى الله عنه فقيل له إن ابن ملجم يسم سيفه ويقول إنه سيفتك بك فتكة يتحدث بها العرب فبعث إليه فقال له لم تسم سيفك قال لعدوى وعدوك نخلى عنه وقال ماقتلنى بعد .

﴿ وأما سبب قتله رضى الله عنه ﴾

فهو أن ابن ملجم خطب امرأة من بنى عجل بن نجيح يقال لها قطام كانت ترى رأى الخوارج وكان على رضى الله تعالى عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل على وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان . خرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى اشترط قتل علىّ رضى الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك . واشترى لذلك سيفا

بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه وكان فى خلال ذلك يأتى عليا رضى الله عنه يسأله ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام وكانت رائعة جميلة فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها فقالت آليت أن لاتزأوج إلا على مهر لاأريد سواه فقال وما هو فقالت ثلاثة آلاف وقتل على بن أبى طالب فقال والله لقد قصدت قتل على بن أبى طالب والفتك به . وما أقدمنى هذا المصر غير ذلك . ولكنى لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس إلا الذى قلت لك . فقال لها وماذا يغنيك ومايغنينى منك قتل على وأنا أعلم أنى إن قتلته لم أفت . فقالت إن قتلته ونجوت فهو الذى أردت تبلغ شفاء نفسى ويهنئك العيش معى وإن قتلت فما عند الله تعالى خير من الدنيا ومافيها . فقال لهالك مااشترطت فقالت له إنى سألتمس من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد . فأجابها ولقى ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعى فقال ياشبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة فقال وماهو . قال تساعدنى على قتل علىّ بن أبى طالب قال له ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدّا كيف تقدر على ذلك قال إنه رجل لاحرس له ويخرج إلى المسجد منفردا ليس له من يحرسه فنكمن له فى المسجد فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه . فإن نجونا نجونا وإن قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا وبالجنة فى الآخرة . فقال ويلك إن عليا ذو سابقة فى الإسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم . والله ماتنشرح نفسى لقتله . فقال ويحك إنه حكم الرجال فى دين الله عز وجل وقتل إخواننا الصالحين . فنقتله ببعض من قتل فلاتشكن فى دينك . فأجابه وأقبلا حتى دخلا على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم وأخذوا سيوفهم وجلسوا قبالة

السدة التى يخرج منها علىّ رضى الله عنه فخرج لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه وقال الحكم لله ياعلى لالك ولالأصحابك . فقال على رضى الله . فزت ورب الكعبة . لايفوتنكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهرب شبيب خارجا من باب كندة وقد اختلف فى صفة أخذ ابن ملجم فلما أخذ قال على رضى الله عنه احبسوه . فإن مت فاقتلوه ولاتمثلوا به وإن لم أمت فالأمر إلىّ فى العفو أو القصاص . واختلفوا أيضا هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها . وهل استخلف من أتم بهم الصلاة أو هو أتمها والأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة والله أعلم . وابن ملجم قاتل على مرادى فهو من حمير وعداده فى بنى مراد وهو حليف بنى جبلة من كندة قال محمد بن سعيد (انتدب ثلاثة من الخوارج) عبد الرحمن بن ملجم المرادى . والبرك بن عبد الله التميمى وعمر بن بكير التميمى . فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا ليقتلن علىّ بن أبى طالب ومعاوية وعمرو بن العاص . فقال ابن ملجم أنا لعلى وقال البرك أنا لمعاوية . وقال الآخر أنا لعمرو وتعاهدوا على أن لايرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان . فتوجه كل واحد إلى المصر الذى فيه صاحبه الذى يريد قتله فضرب ابن ملجم عليا رضى الله عنه بسيف مسموم فى جبهته فأوصله دماغه فى الليلة المذكورة وهى ليلة الجمعة أى صبيحتها ثم توفى على رضى الله عنه فى الكوفة ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها

قميص ولا عمامة . قال النووى روينا أنه لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة كما تقدم . قالوا ولما فرغ على من وصيته وسيأتى ذكرها عن قريب إن شاء الله . قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى توفى ودفن فى السحر وصلى عليه ابنه الحسن وقيل كان عنده فضل من حنط رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن يحنط به وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة على الأصح وقول الأكثر وقيل أربع وستين وقيل خمس وستين وقيل ثمان وخمسين أو سبع وخمسين اه وفى الاستيعاب أنّ أبا عبدالرحمن السلمى جاء للحسن بن على فى قصر أبيه فى اليوم الذى قتل فيه رضى الله عنه فقال له إنه سمع أباه فى ذلك السحر يقول له يا بنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فى نومة نمتها فقلت يارسول الله صلى الله عليك وسلم ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم خيرا منهم وأبدلهم بى من هو شر منى ثم انتبه وجاءه مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان . فأما أحدهما فوقعت ضربته فى الطاق وأما الآخر فضربه فى رأسه . وقد تقدم أن ذلك فى صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان الموافقة صبيحة بدر . وأسند ابن عبد البر إلى عبد الله بن مالك قال جمع الأطباء لعلى رضى الله عنه يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكونى وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذى تنسب إليه صحراء أثير فأخذ رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فأدخله فى جراحات على ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه . فقال يا أمير المؤمنين . اعهد عهدك فإنك ميت وفى ذلك يقول

عمران بن حطان أخزاه الله وكافأه بما يستحقه

ياضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

وقال أبو بكر بن حماد التاهرتى معارضا له فى ذلك

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك الإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم ... وأول الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سنّ الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... ما كان هرون من موسى بن عمرانا
وكان فى الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا إذا لقى الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إنى لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التى جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزمانا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله فى شقى ظل مجترما ... ونال ماناله ظلما وعدوانا
ياضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى أوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلى ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقول الشاعر وأعلم الناس بالقرآن الخ يشير به إلى ماقدمناه مراراً من معرفته بالقرآن والحديث وذوقه لمعانيهما وحفظه للقرآن . فقد كان كما قاله محمد ابن كعب القرظى ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حى . وكذلك عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود من المهاجرين وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لهم ليس من المهاجرين نقله ابن عبد البر (ومما قيل فى ابن ملجم وقطام)

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب على بالحسام المسمم
فلا مهر أغلى من علىّ وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وقال أبو بكر بن حماد

وهز على بالعراقين لحيته مصيبتها حلت على كل مسلم
فقال سيأتيها من الله حادث ويخضبها أشقى البرية بالدم
فباكره بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فياضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ منها مقعداً فى جهنم
ففاز أمير المؤمنين بحظه وإن طرقت فيها الخطوب بمعظم
ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

وقال أبو الأسود الدؤلى وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية أو لها

ألا ياعين ويحك أسعدينا ألا تبكى أمير المؤمنينا
تبكى أم كلثوم عليه بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرت عيون الشامتينا

أفى شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثانى والمئينا
فكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا
إذا استقبلت وجه ابى حسين رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لايرتاب فيه ويعدل فى العدا والأقربينا
وليس بكاتم علما لديه ولم يخلق من المتجبرينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا نعام حار فى بلد سنينا
فلاتشمت معاوية بن صخر فإن بقية الخلفاء فينا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم فيها عن أبى حسن
أليس أول من صلى لقبلته وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وزاد أبو الفتح

وآخر الناس عهدا بالنبى ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن
من فيه مافيهم لاتمترون به وليس فى القوم مافيه من الحسن

ومن أبيات لخزيمة بن ثابت بصفين

كل خير يزينهم فهو فيه وله دونهم خصال تزينه

وقال إسمعيل بن محمد الحميرى من شعره

سائل قريشا به إن كنت ذا عمه ... من كان أثبتها فى الدين أوتادا
من كان أقدم إسلاما وأكثرها ... علما وأطهرها أهلا وأولادا
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو مع الله أوثانا وأندادا
من كان يقدم فى الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن يبخلوا فى أزمة جادا
من كان أعدلها حكما وأبسطها ... علما وأصدقها وعدا وإيعادا
إن يصدقوك فلن يعدوا أباحسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسادا
إن أنت لم تلق أقواما ذوى صلف ... وذا عناد لحق الله جحادا

﴿وأما أولاده رضى الله عنه وكرم وجهه﴾

فقال فيهم الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات نقلا عن ابن حزم فى الجمهر مانصه : ولعلىّ رضى الله عنه من الولد الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى كلهم من فاطمة ومحمد بن الحنفية وعبيد الله وأبو بكر وعمر ورقية ويحيى وأمهم أسماء بنت عميس وجعفر والعباس وعبدالله ورملة وأم الحسن وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأمامة وأم أبيها : ومن ولده عليه السلام عمر ومحمد الأصغر وقد أكثر المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى عدد ذريته بأزيد من هذا كثيرا فذكر له أولادا لأمهات شتى فليرجع إليه من شاء الزيادة على ذلك وقد اقتصرت على ماختاره النووى وعزاه لجمهرة ابن حزم. ولاشك أن جميع ذريته أقمار . أولى بركات وأنوار . ولايزال ذلك ظاهرا فى من صحت نسبته إليه من الأشراف إلى آخر الدهر كما هو المحقق عنهم والمعهود فى كل عصر. ولم يسعنى فى هذه العجالة تفصيل أحوال الذرية الطاهرة

إذ لايكفى فى ذلك إلا مجلدات ضخام ولى عزم إن شاء الله على جمع تأليف حافل فى آل البيت الطاهرين وذكر فروعهم المحققة وعلمائهم المشهورين

﴿وأما وصاياه رضى الله عنه﴾

فلنقتصر منها لضيق الوقت على وصيته لكميل بن زياد لما فيها من الفائدة والنفع للقلوب. فأقول قد أخرج الحافظ أبو نعيم فى الحلية بإسناده إلى عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ علىّ بن أبى طالب بيدى فأخرجنى إلى ناحية الجبان. فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد. القلوب أوعية فخيرها أوعاها. احفظ ما أقول لك. الناس ثلاثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لن يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال. العلم يزكو على العمل. والمال تنقصه النفقة. ومحبة العالم دين يدان بها. العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعد موته. وصنيعة المال تزول بزواله. مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر. أعيانهم مفقودة. وأمثالهم فى القلوب موجودة. هاه. إن هاهنا وأشار بيده إلى صدره علماً لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه. وبنعمه على عباده. أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له فى إحيائه يقتدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك أو مهموم باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار. وليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة. كذا يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل

حجج الله وبيناته أولئك الأقلون عددا . الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون . وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالنظر الأعلى أولئك خلفاء الله فى بلاده ودعاته إلى دينه . هاه . هاه شوقا إلى رؤيتهم . وأستغفر الله لى ولك . إذا شئت فقم اه

﴿ أما وصيته عند موته ﴾

فقد أخرج الفضائلى كما قاله له المحب الطبرى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة فى آخرها يابنى عبد المطلب لاتخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لاتقتلن بى إلا قاتلى . انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه . ضربة ولاتمثلوا به فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور . وأخرج الضحاك فى الآحاد والمثانى عن هشيم مولى الفضل أنه قال لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن والحسين . عزمت عليكم لما حبستم الرجل فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فلما مات قام إليه حسين ومحمد يعنى ابن الحنفية وقطعاه وحرقاه . ونهاهما الحسن رضى الله عنه وعنهما

﴿ ماقاله الحسن بن على رضى الله تعالى عنه ﴾

حين قتل على كرم الله وجهه

قد أخرج الإمام أحمد عن عمر بن حبشى قال خطبنا الحسن حين قتل على فقال لقد فارقكم رجل إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيه الراية

فلا ينصرف حتى يفتح عليه ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله . وعن الحسن أنه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه أخرجه أحمد وأبو حاتم ولم يقل بعلم . وأخرجه الدولابي بزيادة ولفظه لما قتل على قام الحسن خطيبا فقال قتلتم والله رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع فتى موسى . والله ماسبقه من كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث قال ابن عبد البر وقد قالت عائشة رضى الله عنها لما قتل علىّ . لتصنع العرب ماشاءت فليس لها أحد ينهاها وهى شهادة منها رضى الله عنها له كرّم الله وجهه لكونه كان هو الناهى الأكبر عن جميع المعاصى والمنكر .

(قال جامعها) محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله بن مايأبى الجكنى ثم اليوسفى نسبا المالكى مذهباً الشنقيطى إقليما المدنى مهاجرا نزيل مصر القاهرة وفقه الله لما فيه رضاه . هذا آخر ماقدر الله جمعه فى هذه العجالة من مناقب أمير المؤمنين أشجع الصحابة المجاهدين لإعلاء كلمة الدين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وجمعنا به فى الفردوس بجوار سيدنا محمد خير الأنام . عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام . وإنى وإن كنت لم أقصد غير وجه الله تعالى بتنقيح مالأقضى الصحابة علىّ بن أبى طالب . من المآثر الجميلة والمناقب . متعرضا لنفحاته تعالى باكتساب الثواب بجمع فضائله التى اختص

بها عن كثير من الأصحاب . فقد كان من أسباب جمعي لها في هذه العجالة المحرره . بما صح وتحرر عند أهل السنة المطهره. إشارة صاحب الهمة العليه . والآداب الحميدة السنيه . من رفل في أجمل أثواب الشرف وتبوأ منها أعالي الغرف . ودخل إلى بيوت المجد من جميع الأبواب . واقتض أبكار المكارم وكشف عنها كل نقاب . ذي السمو الملكي والشرف العالي إلى منتهاه . الشريف الفائق الذائق الأمير عبد الله . بن سيدنا الشريف الملك الحسين بن عليّ . رحمه الله وجعل جميع ذريته في أكمل مقام عليّ . فهو الذي حرك عزمي لجمع أشتات هذه المناقب . وإن كانت في الظهور كالنجم الثاقب . فأنجزها الله تعالى بأكمل التهذيب والتحرير . في هذا الحجم النافع الصغير . جعلها الله تعالى من أعمالنا المقبولة عنده بجاه رسول الله عليه الصلاة والسلام . وعلى آله وأصحابه الكرام . وكان الفراغ منها ضحوة يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين بعد الألف . من هجرة من بعثه الله تعالى على أكمل وصف . رسولنا وشفيعنا عند ربنا محمد رسول الله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وكل من بإحسان تلاه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين اهـ . ولله الحمد والمنه

(تم الكتاب بعون الله)

تقـــــاريظ

﴿كفاية الطالب لمناقب علىّ بن أبى طالب﴾

قد قرظ المؤلف رسالته هـذه بأبيات من بحر الرجز بين فيهـا بالإجمال ما اشتملت عليـه من بيان الحق بالانصاف وأشار فيها لتخريج ما ذكره فيها من الأحاديث وأشار فيهالكونه تعب فى تنقيحها وتصفية أحاديثهامن أحاديث رواها الرافضة فى شـأنه كان علىّ غنيا عنها كرم الله وجهه لمـاصح فى فضله من الأحاديث عندأهل السنة ومقصوده بتقريظه رسالته تقريظهامن حيث تعلقها بفضائل على رضى الله عنه لا غير فقال :

كـفاية الطالب فى مناقب ليث الوغى مقتحم الـكتائب
إذا اختبرتهـــا بجد لم تقل أوردها سـعد وسـعد اشتمل
فيهـــا بيان الحق بالإنصاف بلا تعصب ولا اعتساف
مخرج ماجاء من حديث فيهـا لدى أئمة الحديث
حوت مناقب إمام السنه من نال بالسبطين أعلى منه
وبالشهادة دخول الجنـــه أقضى الصحابة بأقصى فطنه اهـ

وقد قال فى بحر السريع مقرظا

لـكفاية الطالب الشيخ على داود بن إبراهيم المرجى الشافعى الامام بمساجد وزارة الأوقاف بمصر

قال ابن داود على وقـــد بدت له كفاية الطالب
فرض علينا حب خير الورى نبينـــا المختار من غالب

وحب من يحبـــه يقتضى محبـــة الولى والصاحب
فآل بيت المصطفى حبهـــم بحبه من أوجب الواجب
لاســـيما الزهرا وريحانتا ه والإمام ابن أبى طالب
فعش ومت فى حبهم مخلصا مقتـديا فى الحب ياصاح بى
وغنى ماشئت فى مدحهـــم لاتخش من لاح ولا عاتب
وأطر بالحق عليـــا ولا تصغ لقول الخاطئ الكاذب
من ضل فى أبى تراب فـــلم يكن لغير الكفر بالذاهب
الله لا إله للخلق غيـــره وليس بعـــد طه نبى
فهكذا فقل ومن بعـــد ذا فأثن ما تشـــاء ياصاحبى
وإن ترد ماصح فى سيرة الـــكرار لاتخاف من عائب
فاقصـد إلى رسالة لم يكن لها نظير قبـــل من كاتب
واغن بها إن شئت عن غيرها فإنهـــا ـــ كفاية الطالب
صنع حبيب الله من شـــأنه تنزيه مايصنع عن ثالب
وما لما يسلب من موجب وما لما يوجب من سالب
لاغرو فهـــو عالم حافظ لسنة الهـــادى وفيها ربى

فهرس كفاية الطالب . لمناقب علي بن أبي طالب

صفحة

٦ الخطبة

٧ المقدمة فى بيان أن عليا كرم الله تعالى وجهه كان أول الناس إسلاما . الخ

١٤ قوله فتحصل من جميع ماسبق أن أكثر الروايات عن الصحابة ومن بعدهم صريحة فى أن عليا أول الناس إسلاما ماعدى خديجة الخ

١٥ المقصد فى ذكر نسبه الكريم الموافق لنسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدنان وذكر نبذة مختصرة من مناقبه . الخ

٢١ أما أمه كرم الله وجهه فهى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الخ

٢٢ قوله عليه الصلاة والسلام بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى وتفسير معناه وكونه دليلا لمشروعية التوسل بمن مات من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

٢٣ قوله فضمة القبر لم يضج فيها أحد إلا فاطمة بنت أسد أو من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه الخ

٢٤ واعلم أن مناقب على الخ

٢٤ وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص

٣٠ وغدير خم المذكور فى الأحايث السابقة بضم الخاء المعجمة الخ

٣١ الأربعة الذين أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بحبهم وأخبره تعالى بأنه يحبهم وقال على منهم وذكرهم بالنظم بعد النثر

٣٤ ولنرجع لذكر بعض الأحاديث الواردة فى فضل على كرم الله وجهه

٣٥ قال مقيده وفقه الله الخ كلامه فى بيان محبة على المشروعة وذم بغضه

٤٥ والأحاديث الواردة فى فضله وخصائصه الخ

٤٦ أما علمه رضى الله تعالى عنه الخ

صفحة

٥٣ وأماقضاؤه بين الناس فقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أقضى أمته الخ
٥٤ ذكر بعض أقضيته الدالة على توفيقه وشدة فطنته
٥٥ قضاؤه لأهل اليمن في أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد الخ
٥٩ قال مقيده وفقه الله وإنما رجع عمر وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم له في المعضلات لدقة نظره في الشريعة الخ
٦١ وأما معرفته بغريب لغة العرب الخ وفيه ذكر . قوله لكاتبه ألصق روانفك بالجبوب . وخذالمزبر بشناترك الخ وتفسير المؤلف لتلك الألفاظ
٦٢ وأماشعره رضي الله تعالى عنه . فلاأذكر منه في هذه العجالة إلاماأثق بأنه من شعره الخ ثم ذكر أبياتاله وأراجيز
٦٧ وأما استنباطه لأصول علم النحو فهو من عجائب ذوقه وتوفيقه لما يحفظ به كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم
٦٩ أبيات من ألفية ابن سفيان في أول من وضع النحو وهو علي رضي الله عنه
٧٠ وأما سبب حفظه القرآن العظيم . الخ
٧٣ وأما شجاعته في الحروب وثباته فيها . الخ
٧٤ وقد كان علي رضي الله عنه أحد الستة الذين كل واحد منهم يوزن بألف رجل وذكرهم بالنظم
٧٨ وأما سبب قتاله للخوارج
٨٢ وأما تزويجه بفاطمة الزهراء وكيفية خطبته لها الخ
٨٩ وأما صفته كرم الله تعالى وجهه الخ
٨٩ أما صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية علي
٩٢ وأما صفة علي كرم الله وجهه
٩٥ وأماأفضليته على جميع الصحابة بعد الشيخ الخ

مكتبة الروضة الحيدرية